

المقتطف

(أخبار - تقارير - مقالات)

الثلاثاء - ٢٠١٨/١١/٢٠ م

الأخبار والتقارير

شؤون فلسطينية:

٣	الأخبار اللبنانية	المقاومة تتأهب... و«حماس» و«الجهاد» إلى القاهرة
٤	العربي الجديد	ترتيبات مصرية لجمع "فتح" و"حماس" في القاهرة
٥	وكالة سما	مصر تعدّ ورقة مقاربات جديدة للمصالحة تقوم على جدول زمني وتأجيل موضوع السلاح
٧	أمد للإعلام	تفاصيل جديدة حول ملاحقة "القسام" للقوة الإسرائيلية الخاصة شرق خان يونس
٨	القدس العربي	ملادينوف يقر بمسؤولية إسرائيل في التصعيد الأخير في غزة دون إدانة

شؤون عربية:

١٠	الشرق الأوسط	بوتين وإردوغان يبحثان تشكيل اللجنة الدستورية السورية
١٢	الراي الكويتية	ماذا تخطط الولايات المتحدة للجولان و«محور المقاومة»... وهل ينضم الأسد؟
١٣	وكالة رويترز	عشرات الأمراء السعوديين يسعون لمنع وصول بن سلمان للعرش
١٤	فرانس برس	جهود محادثات السلام اليمنية تتلقى زخماً من الحكومة والحوثيين

شؤون إسرائيلية:

١٧	الحياة اللندنية	نتنياهو يلمح إلى عملية عسكرية واسعة
١٨	الغد الأردنية	"تحالف المستوطنين" ينقذ حكومة نتنياهو من الانهيار
٢٠	الأناضول التركية	بعد عُمان.. نتنياهو يجري اتصالات لزيارة دولة عربية أخرى
٢٠	القدس العربي	حاخام أمريكي: ثورة تطبيع بين إسرائيل ودول الخليج... والبحرين ستكون الأولى
٢١	عرب ٤٨	هل أحبط الموساد عملية لحزب الله في الأرجنتين؟

شؤون دولية:

٢٢	الجزيرة نت	كاتب بواشنطن بوست: نهاية ترامب تلوح في الأفق
----	------------	--

المقالات والدراسات

٢٤	د. يوسف مكي	غزة في الواجهة مرة أخرى
٢٦	د. محمد السعيد إدريس	من الجولان إلى غزة يتجدد الفشل
٢٨	عريب الرنتاوي	«التهدئة» و«الردع»... بين تجربتين
٣٠	همام حمدان	كيف انتصرت غزة في معركة الإعلام؟
٣٢	أحمد جميل عزم	حلويات وكفاح مسلح ودبلوماسية
٣٤	إلياس خوري	متى فلسطين؟
٣٦	ميرون رابوبورت	لماذا دفع نتنياهو في اتجاه وقف إطلاق النار مع غزة؟
٤١	ديفيد ماكوفسكي	تأجج الغضب في غزة (الجزء الأول): التداعيات السياسية الإسرائيلية
٤٥	مارك شولمان	نتنياهو أضع فرصته.. وغالبية الإسرائيليين يعارضون سياسته
٤٧	مايكل روبن	سواء أعجبك ذلك أم لا، فإن نظام التغيير سيأتي إلى إيران

المقاومة تتأهب... و«حماس» و«الجهاد» إلى القاهرة

الأخبار . ٢٠١٨/١١/٢٠

غزة | في الوقت الذي تلقت قيادة حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» دعوة لزيارة القاهرة للتباحث في عدد من القضايا، رفعت الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة في قطاع غزة، درجة التأهب لديها خشية من عملية عسكرية إسرائيلية غادرة، في ضوء تصريح رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، خلال اجتماعه مع أعضاء حزبه «الليكود»: «في الجولة الأخيرة عقدنا اجتماعاً للكاينيت واتخذ الجميع من دون استثناء القرار بالإجماع (وقف إطلاق النار) بانتظار المرحلة الثانية من العملية».

وخشية من أن يكون الحراك المصري خلال الفترة الحالية محاولة لخداع المقاومة وتوجيه ضربة عسكرية إسرائيلية مفاجئة، فإن الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة حافظت على استنفارها، فيما لا تزال الأجهزة الأمنية في قطاع غزة تعمل وفق خطة طوارئ خشية استهدافها بسيناريو شبيه بما حدث عام ٢٠٠٨، وأدى لاستشهاد أكثر من ٢٥٠ عنصراً أمنياً خلال الضربة الجوية الأولى.

وبحسب مصدر من الفصائل تحدث لـ«الأخبار»، فقد وصلت لقيادة «حماس» و«الجهاد» دعوة من القيادة المصرية لزيارة القاهرة للتباحث في التهدة مع الاحتلال، والمصالحة الفلسطينية. وبحسب المصدر في «حماس» فإن هناك «تطورات جديدة في ملف الأسرى، باعتباره جزءاً من المرحلة الثانية للتفاهات التي جرى التوصل إليها».

وعلى رغم نفي عضو المكتب السياسي للحركة خليل الحية وجود أي تطور في ملف الجنود خلال الفترة الأخيرة، إلا أن المصادر أكدت أن «التفاهات المصرية التي اتفق عليها الشهر الماضي تنص على إبرام صفقة تبادل للأسرى، وهو ما تتوقع الحركة طرحه خلال لقاء قيادة جهاز الاستخبارات المصرية». ويرأس وفد «حماس» إلى القاهرة كل من عضوي المكتب السياسي خليل الحية وروحي مشتهى، كما سيلتحق بهم وفد من قيادة الخارج.

من جهة ثانية، ستعرض القاهرة رؤية جديدة تتعلق بالمصالحة الفلسطينية، حيث ستطرح تشكيل حكومة جديدة تستلم قطاع غزة بالكامل، إلا أن «حماس» غير متشجعة بالقيام بأي خطوة تتعلق بالمصالحة طالما لم يلب رئيس السلطة، محمود عباس، مطالبها من رفع العقوبات عن غزة وتشكيل حكومة وحدة وطنية والدعوة لعقد مجلس وطني يشمل جميع الفصائل التي خارجة.

وفي الإطار ذاته، قال عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، كايد الغول، إن «ملف المصالحة الفلسطينية يشهد حراكاً جديداً برعاية مصرية، وذلك بعد إنجاز ملف الهدوء مع الاحتلال في قطاع غزة»، معلناً أنه «جرت مناقشة ملف المصالحة خلال لقاء الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والفلسطيني محمود عباس في شرم الشيخ مؤخراً».

من جهته، يزور وفد «الجهاد الإسلامي» القاهرة اليوم لمناقشة قضايا التهدة والمصالحة والعلاقات الثنائية، فيما يتوجه وفد «فتح» الأسبوع المقبل إلى مصر لبحث ملف المصالحة.

وفي سياق متصل، دعا منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي ميلادينوف، الفصائل الفلسطينية «للتعاون واستغلال الفرصة التي تقودها الجهود المصرية حتى تتخذ الوضع في غزة»، مطالباً كل الأطراف بتخفيف التصعيد واستغلال الفرصة المتاحة، و«إسرائيل يجب أن تعي أن غزة على وجه الانفجار».

إلى ذلك، أصيب ٤١ فلسطينياً بعد إطلاق قوات الاحتلال النار، عليهم مساء أمس الاثنين، أثناء مشاركتهم في المسير البحري السادس عشر شمال قطاع غزة.

ترتيبات مصرية لجمع "فتح" و"حماس" في القاهرة

العربي الجديد . ٢٠١٨/١١/٢٠

عاد الحديث عن المصالحة الداخلية الفلسطينية ليتصدّر المشهد مجدداً، بعد انقضاء المواجهة الأخيرة بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال في قطاع غزة والتي استمرت نحو ٧٢ ساعة، قبل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتثبيت الهدنة.

وقالت مصادر مصرية وفلسطينية، تحدثت لـ"العربي الجديد"، إن "هناك مؤشرات قوية على التقدم في ملف المصالحة الداخلية خلال الأيام القليلة المقبلة"، مضيفاً أن "من بين مكاسب ونتائج جولة المواجهة الأخيرة والتفوق النوعي الذي حققته فصائل غزة وحركة حماس، تليين موقف حركة فتح والسلطة الفلسطينية، التي ترى أن هناك توافقاً كبيراً بين القاهرة وحماس في الوقت الراهن، خصوصاً بعدما التزمت حماس بالمطالب المصرية في وساطة التهدئة ووقف إطلاق النار، بما أسهم في نجاح تحركات جهاز المخابرات المصرية".

وأضافت مصادر في حركة "حماس" أن "الوفد الأمني الذي زار غزة خلال الساعات الماضية، قدّم التحيّة لقيادة الحركة، وأبدى تقديره لتفهمها المطالب المصرية والدولية خلال الوساطة"، متابعة: "الزيارة الأخيرة للوفد وما جرى خلالها يوضحان مدى التوافق الكبير الذي تمر به العلاقات بين الطرفين".

وفي هذا السياق، لفت حضور مسؤول الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات المصرية، اللواء أحمد عبد الخالق، مساء الجمعة الماضي، مهرجاناً نظّمته "كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة "حماس"، جنوب قطاع غزة. وذكرت وكالة "الأناضول" أن عبد الخالق شارك في مهرجان الكتائب، في مدينة خان يونس جنوب القطاع، لتأبين عدد من عناصرها، استشهدوا في اشتباكات مع الجيش الإسرائيلي. وصافح عبد الخالق قادة "حماس" الموجودين في الحفل، وعلى رأسهم قائد حركة "حماس" في قطاع غزة، يحيى السنوار، قبل أن يغادره سريعاً، من دون أن يجلس لمتابعة الحفل، بحسب "الأناضول".

من جهة أخرى، قالت مصادر مصرية ذات علاقة بمتابعة الملف الفلسطيني، إن الأجواء الراهنة بعد وقف إطلاق النار تبشّر بتقدم كبير في مسار مفاوضات المصالحة الداخلية، وتجاوب كافة الأطراف معها، في ضوء التفاهات التي توصل إليها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره الفلسطيني محمود عباس، خلال اللقاء

الذي جمعهما في مدينة شرم الشيخ، على هامش حضور الأخير منتدى شباب العالم بدعوة مصرية. وأكدت المصادر المصرية وجود جهود متواصلة لعقد لقاء مشترك بين مسؤولي مفاوضات المصالحة الداخلية من الطرفين، في القاهرة، استغلالاً للأجواء الإيجابية الحالية، على حد تعبير المصادر.

يُذكر أن يحيى السنوار، كان قد دعا يوم الجمعة الماضي، حركة "فتح" وبقية الفصائل الفلسطينية، للجلوس إلى طاولة واحدة لبدء حوار جاد لتحقيق الوحدة الوطنية والشراكة.

في سياق مختلف، وافقت حركة "حماس" بعد اتصالات مصرية، على مطلب لتيار القيادي المفصول من "فتح" محمد دحلان، بالسماح بتنظيم مهرجان لإحياء الذكرى الـ ١٤٠ لرحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وهو الأمر الذي أثار غضب السلطة الفلسطينية في رام الله.

وأكدت اللجنة المركزية لحركة "فتح"، أن لا علاقة لها، لا من قريب ولا من بعيد بالدعوات التي وصفتها بـ"المشبوكة" لتنظيم المهرجان. وقالت اللجنة في بيان، إن من يقفون وراء هذه الدعوات ويدعمونها "هم أصحاب العقل الانقلابي، الذين يحاولون إلحاق القضية الفلسطينية وقرارها الوطني المستقل بأجندات لا تمت بصلة للمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني". وتساءلت: "كيف تدعم حماس هذا المهرجان المشبوكة، وتسمح وتسهل لمنظميه بالحركة، في حين منعت بالقوة إحياء هذه الذكرى من قبل حركة فتح في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، وقامت بالاعتداء بالضرب على الفتحاويين وأمناء سر الأقاليم المناضلين لمجرد أنهم حاولوا إحياء ذكرى الشهيد الخالد أبو عمار".

مصر تعدّ ورقة مقاربات جديدة للمصالحة تقوم على جدول زمني وتأجيل موضوع السلاح

وكالة سما . ٢٠١٨/١١/٢٠

قالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن مصر بصدد استضافة وفد من حركة حماس خلال أيام، يسبق وفداً آخر من حركة فتح، في محاولة جديدة للتوفيق بين الطرفين وعقد مصالحة في القطاع. وبحسب المصادر، فإن مصر تركز جهدها الآن، على إتمام مصالحة، باعتبارها الخطوة الضرورية التالية، بعد تثبيت تهدئة في القطاع، وباعتبار المصالحة مدخلاً لتوقيع تهدئة طويلة في غزة، عبر منظمة التحرير، على غرار الاتفاق الذي أنهى حرب ٢٠١٤.

وتعمل مصر على طرح ورقة مقاربات جديدة، تقوم على تلبية مطالب الطرفين خطوة بعد خطوة. وقالت المصادر، إن مصر ستطرح تسليم قطاع غزة بشكل كامل للحكومة الحالية، وفق جدول زمني متفق عليه، على أن تبدأ لاحقاً، مشاورات تشكيل حكومة وحدة وطنية، على أن لا يأخذ الرئيس الفلسطيني محمود عباس أي إجراءات في غزة، ويتراجع عن إجراءاته السابقة بعد تسليم القطاع.

وكانت فتح أصرت، سابقا، على تسليم شامل لغزة بلا شروط، وأصرت حماس في المقابل، على رفع العقوبات عن قطاع غزة مقابل تسليم الحكومة، قبل أن تقبل تأجيل تشكيل حكومة وحدة وطنية، على أن يتفق على تشكيلها لاحقا بعد تسلم الحكومة وليس فورا.

وتعتقد مصر أن دفع رواتب موظفي حماس، من خلال قطر، خلال الأشهر الستة المقبلة، أزاح عقبة كبيرة أمام الطرفين، بعدما كانت حماس قد طلبت الاتفاق على دفعات محددة لموظفيها، وليس من خلال دمج فوري أو رواتب كاملة، ورفضت فتح الأمر، باعتباره في عهدة لجنة متخصصة.

وبحسب المصادر، ستطلب الورقة الجديدة إرجاء مناقشة مسألة السلاح العائد لفصائل المقاومة في غزة، إلى حين «إصلاح» منظمة التحرير الفلسطينية وإجراء انتخابات تشارك فيها حماس.

وستضع حماس جدولا متفقا عليه، قد يستمر شهرين أو أكثر، من أجل تسلم السلطة الأمن والمعابر والجباية المالية والقضاء وسلطة الأراضي تباعا.

وسيقترح المصريون إسناد بعض الملفات إلى لجان مشتركة ومتخصصة، ويمكن أن تشارك فيها مصر، مثل الأراضي والقضاء والأمن.

وتأمل القاهرة في إقناع الطرفين باتفاق مصالحة، ليكون مفتاحا لاتفاق تهدئة في غزة. وستطلب من حماس وفتح إبداء مرونة لتجاوز المشكلة الحالية.

والتحرك المصري الجديد جاء بعدما نجح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في إقناع عباس إعطاء فرصة لجهود إنقاذ المصالحة وعدم اتخاذ أي إجراءات جديدة ضد قطاع غزة.

وطمأن السيسي عباس في آخر لقاء بينهما قبل أسابيع أن ما حدث في غزة مجرد تفاهات ميدانية لنزع فتيل أزمة، لكن اتفاق التهدئة لن يوقع إلا عبر السلطة الفلسطينية بعد التوصل إلى اتفاق مصالحة.

وكان عباس أصر على أن تسلم حماس قطاع غزة للسلطة بشكل كامل، رافضا اتفاق التهدئة الذي تضمن إدخال أموال قطرية إلى القطاع.

وكانت إسرائيل توصلت إلى اتفاق مع حماس برعاية مصرية، على تفاهات تستند إلى اتفاق ٢٠١٤ الذي وقع في مصر، بين إسرائيل وفصائل فلسطينية، منها ٥١ يوما من الحرب الأطول والأعنف على القطاع خلال فترة حكم حماس.

واتهم عباس، حركة حماس بتنفيذ مؤامرة لتعطيل إقامة الدولة الفلسطينية، متعهدا باتخاذ قرارات حاسمة وشديدة، قائلا: إنه يوجد «هناك مؤامرة أميركية تتمثل بصفقة العصر. وهناك مؤامرة إسرائيلية لتنفيذ هذه الصفقة. ومع الأسف، هناك مؤامرة أخرى من حماس لتعطيل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة».

وجاءت تهديدات عباس بعد أيام من دخول اتفاق تهدئة في قطاع غزة حيز التنفيذ، اشتمل على إدخال قطر أموالا نقدية للقطاع، عبر إسرائيل، دفعت كجزء من الرواتب لموظفي حركة حماس.

واتهم مسؤولون فلسطينيون قطر، بدعم خطط لانفصال قطاع غزة، عبر تقديم الدعم المالي لحركة حماس.

تفاصيل جديدة حول ملاحقة "القسام" للقوة الإسرائيلية الخاصة شرق خانينوس

أمد - ٢٠١٨/١١/٢٠

كشفت القناة العبرية الثانية عن تفاصيل جديدة لعملية شرق خانينوس جنوب قطاع غزة، التي قتل فيها قائد الوحدة الخاصة المتسللة برتبة عميد "م"، قبل أسبوع. وقالت القناة في تقرير لها اليوم الثلاثاء، إن التفاصيل تم الحصول عليها من تسجيلات الجيش الإسرائيلي لتعميمات أجهزة اللاسلكي التابعة للجناح العسكري لحركة حماس أثناء مطاردة الوحدة الخاصة قبل وأثناء العملية.

وأضافت، أن عناصر حماس اعتقدوا في بداية الحادثة أن ما يجري حادثاً إجرامياً، لكن تدخل طائرات سلاح الجو الإسرائيلي أثبتت لهم أن الأفراد هم قوة إسرائيلية خاصة.

وأوضحت، جاء في تعميم اللاسلكي أن مركبة من نوع فلوكس واجن زرقاء اللون تسير قرب الجامعة الإسلامية بخانينوس بسرعة عالية وبشكل مثير للريبة وهناك مشتبه بهم في داخلها، وهي خطيرة ويجب الحذر منها، ثم جاء تعميم آخر بأن المركبة نقل مسلحين ويجب إيقافهم في أسرع وقت ممكن من أي عنصر يراهم.

وتابع التقرير عبر القناة العبرية، "في هذه الحالة كان عناصر حماس يعتقدون أن الحادث إجرامياً ولم يدركوا الحقيقة بأن هؤلاء جنود كوماندوز في الجيش الإسرائيلي"، لافتاً إلى أن مركبة الوحدة الخاصة اخترقت نقطة تفتيش تابعة لحماس وأطلقت النار على من حاولوا إيقافها.

وأكد، أنه أعقب إطلاق أفراد القوة الخاصة النار تعميم على أجهزة اللاسلكي: "اخترقت السيارة حاجزنا وأطلقت علينا النار، على جميع العناصر القدامى إلى المنطقة إنهم يهود يجب ألا يتمكنوا من الخروج من القطاع!"، مشيراً، إلى أن عناصر حماس فهموا أن من داخل المركبة وأطلقوا النار عليهم هم قوة إسرائيلية خاصة بعد أن خرجت طائرات سلاح الجو للتغطية على انسحابهم.

وأورد، أن "أفراد الوحدة الخاصة خرجوا من مركبتهم وأطلقوا النار على من في نقطة التفتيش ثم انسحبوا فلاحقهم عناصر حماس بواسطة سيارة واقتربوا من مركبتهم وقتها خرجت طائرة هليكوبتر ودمرت السيارة التي كان بها مسلحي حماس".

وبيّن أن الضابط الذي أنقذ العميد الذي قتل خلال إطلاق النار قد أصيب خلال إطلاق النار لكن نجحت القوة في الفرار إلى المكان الذي هبطت به مروحية الإنقاذ التي أخرجتهم من قطاع غزة، لكن القناة، لم تسرد تفاصيل إضافية حول قائد الوحدة القتيل وكيفية إخلاء أفراد الوحدة الخاصة له بعد إصابته.

وحسب تقرير القناة العبرية، حاول عناصر حماس القبض على الجنود أحياء أو أموات لكنهم لم يعرفوا كيف تمكنت القوة من الفرار من أيديهم.

ملادينوف يقر بمسؤولية إسرائيل في التصعيد الأخير في غزة دون إدانة

القدس العربي . ٢٠١٨/١١/٢٠

استعرض منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط ومبعوث الأمين العام الخاص في الأراضي الفلسطينية المحتلة، نيكولاي ملادينوف، التطورات الأخيرة التي شهدت أحد أعنف تبادلات لإطلاق النار بين غزة وإسرائيل منذ صراع عام ٢٠١٤.

وأقر ملادينوف في مداخلته بأن السبب في اندلاع موجة العنف الأخيرة بين يومي ١١ و ١٣ من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي هو التوغل الإسرائيلي داخل قطاع غزة بهدف قتل أحد قادة كتائب القسام ما أدى إلى استشهاد ٦ فلسطينيين، كما قتل ضابط إسرائيلي وجرح آخر. وهو ما ردت عليه حركة حماس بإطلاق ٤٥٠ صاروخا، فكان الرد الإسرائيلي بشن غارات استهدفت ١٦٠ موقعا في غزة بما فيها فندق ومحطة تلفزيون. ودعا ملادينوف في إحاطته لمجلس الأمن الدولي عبر الدائرة التلفزيونية من القدس المحتلة إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن استخدام القوة المميتة إلا كملاذ أخير. وحث حماس والجماعات الفلسطينية المسلحة الأخرى على إنهاء الإطلاق العشوائي للصواريخ على جنوب إسرائيل، ووقف العنف بجوار الحاجز الحدودي بما في ذلك محاولات اختراقه.

وقال في مداخلته: "إن مليوني فلسطيني في غزة يستحقون قيادة حقيقية تعالج المشاكل الحقيقية التي يعاني منها القطاع. إن الاندلاع الأخير للعنف حدث فيما كانت الأمم المتحدة وشركاؤها يكتفون بالجهود لتخفيف الأزمات الاقتصادية والإنسانية في غزة، وإتاحة المجال للجهود الجارية التي تقودها مصر للنهوض بالمصالحة الفلسطينية".

ولكن ملادينوف أكد أن المجتمع الدولي لا يمكن أن يتحمل وحده عبء معالجة مشاكل غزة، وقال إن المسؤولية الرئيسية تقع على الأطراف أنفسها. وشدد على أن الوقت قد حان لتحقيق المصالحة الفلسطينية. وأضاف: "أحث كل الأطراف على عدم إضاعة الوقت وعلى الانخراط بجدية وتحقيق تقدم ملحوظ خلال الأشهر الستة المقبلة. يصب ذلك في مصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة السلام. نجاح الجهود الدولية في غزة يعتمد على استعداد الأطراف لمواجهة العوائق الحتمية، وتحمل العواقب السياسية الداخلية، ومواصلة الالتزام بعملية المصالحة على المدى البعيد".

وأكد المسؤول الدولي ضرورة أن تعمل كل الأطراف المعنية على نزع فتيل التصعيد في غزة وانتهاز الفرصة السانحة لتعزيز الجهود الإنسانية والاقتصادية العاجلة.

وقال ملادينوف "يتعين على حركة حماس والجماعات المسلحة الأخرى وقف كل الاستفزازات والهجمات، ويتعين على إسرائيل تحسين القدرة على الحركة والتنقل أمام البضائع والناس من وإلى غزة كخطوة باتجاه الرفع الكامل للإغلاقات بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن ١٨٦٠، وعلى السلطة الفلسطينية أيضا تعزيز انخراطها في غزة التي تعد جزءا متكاملًا من الأرض الفلسطينية".

وأشار ملادينوف إلى أن الفترة التي تغطيها الإحاطة شهدت قيام قوات الأمن الإسرائيلية بقتل ٣١ فلسطينيا في غزة، منهم أربعة أطفال. كما قتل جندي إسرائيلي أثناء عملية قام بها الجيش الإسرائيلي داخل غزة يوم ١١ نوفمبر/ تشرين الثاني.. وفي الضفة الغربية المحتلة قتلت قوات الأمن الإسرائيلية ٤ فلسطينيين.

وقال ملادينوف إن التوسع الاستيطاني ما زال نشطا، مقوضا إمكانية إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا في المستقبل. وأعاد التأكيد على أن الأنشطة الاستيطانية غير مشروعة بموجب القانون الدولي، وتعد عقبة أمام السلام ويتعين أن تتوقف على الفور. وقال: "إن هدم ومصادرة المباني والمنشآت المملوكة للفلسطينيين مستمران أيضا. فقد هدمت السلطات أو صادرت ٣١ منشأة، وأرجعت ذلك إلى عدم وجود تصاريح للبناء التي يعد حصول الفلسطينيين عليها أمرا شبه مستحيل في المنطقة جيم من الضفة الغربية، والقدس الشرقية اللتين تسيطر عليهما إسرائيل. ونتيجة ذلك شرد نحو ٢٥ شخصا، وتأثرت سبل كسب الرزق لمئتي شخص، وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية".

وفي الرابع من الشهر الحالي، أبلغت السلطات الإسرائيلية محكمة العدل العليا في إسرائيل، بقرارها الخاص بهدم بؤرة استيطانية غير قانونية تضم عشرات الأسر الإسرائيلية والتي أقيمت خلال الأشهر الماضية في موقع عسكري مهجور بوادي الأردن، وفق ما ذكره المسؤول الدولي.

ورحب ملادينوف بإعلان السلطات في الحادي والعشرين من أكتوبر بتأجيل هدم تجمع خان الأحمر - أبو الحلو البدوي الفلسطيني. وجدد دعوة المجتمع الدولي لإلغاء هدم هذا التجمع وغيره من التجمعات التي تواجه ضغوطا مشابهة.

وردا على سؤال لـ "القدس العربي" للمتحدث الرسمي للأمن العام، ستيفان دوجريك، حول غياب إدانة إسرائيل لما قامت به من اختراق لقطاع غزة وتدمير أهداف مدنية من بينها محطة تلفزيون وفندق، قال إنه ملادينوف قدم الحقائق لمجلس الأمن وركز على ضرورة التهدئة والعودة إلى وقف إطلاق النار لعام ٢٠١٤.

من جهته فند السفير الكويتي منصور العتيبي الرواية الإسرائيلية بتحصيل حركة حماس مسؤولية التصعيد الأخير مؤكدا أن السبب هو توغل القوات الخاصة الإسرائيلية بشكل سافر ودون أي مراعاة لسلامة المدنيين داخل قطاع غزة لمسافة ثلاثة كيلومترات بنية ارتكاب جريمة تنتافي مع القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي أدت إلى مقتل ١٤ شخصا، "ولم تتوقف إسرائيل عند ذلك الحد، فبعد بدئها دوامة العنف يوم الأحد الماضي، قامت بشن غارات جوية واسعة النطاق على مدى يومين كاملين ضد مناطق مختلفة في قطاع غزة، وأدت إلى مقتل الفلسطينيين العزل، ناهيك عن الأضرار التي لحقت في البنية التحتية المدنية".

وقال السفير العتيبي إن بلاده "تدين استهداف المدنيين الأبرياء من قبل أي طرف وفي أي مكان وفي أي وقت، ونحمل إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، كامل المسؤولية عن أعمال العنف والتصعيد، ونطالب مجلس الأمن بإنفاذ قراراته ذات الصلة بحماية المدنيين الفلسطينيين لا سيما القرارين ٦٠٥ و ٩٠٤ القاضية بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث لم يكن بإمكان إسرائيل بالتصدي في تصرفاتها مثلما

شهدناه خلال الأيام الماضية من ممارسات استفزازية ضد الشعب الفلسطيني، لو كان للمجلس وقفة جادة تنبئها عن تلك التدابير”.

بوتين وإردوغان يبحثان تشكيل اللجنة الدستورية السورية

الشرق الأوسط . ٢٠١٨/١١/٢٠

بحث الرئيسان التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين التطورات في سوريا وفي شكل خاص ملف اللجنة الدستورية والوضع في إدلب.

وبحسب مصادر في الرئاسة التركية، ركزت المباحثات بين أردوغان وبوتين، التي عقدت بينهما في إسطنبول أمس عقب مشاركتهما في افتتاح الخط البحري من مشروع السيل التركي لنقل الغاز الروسي إلى تركيا وأوروبا عبر الأراضي التركية، على ملف اللجنة الدستورية في محاولة للتوصل إلى اتفاق في أعقاب عدم نجاح وفدي البلدين التقنيين في التوصل إلى توافق حول تشكيل اللجنة في الاجتماعات السابقة، وبخاصة الاجتماع الأخير، الذي عقد في أنقرة الخميس الماضي.

ويتمحور الخلاف حول القائمة الثالثة المتعلقة بمنظمات المجتمع المدني، التي تعدها الدول الضامنة لعملية أستانة تركيا وروسيا وإيران، بعد قبول قائمتين واحدة من المعارضة، وأخرى من النظام، وينبع الخلاف من توزيع النسب المتعلقة بأسماء القائمة الثالثة.

ويفترض أن تتشكل اللجنة الدستورية من ٣ قوائم، قائمة من النظام، وأخرى من المعارضة، وقائمة ثالثة تضعها الدول الضامنة، على أن تبدأ مهامها في مدينة جنيف السويسرية، وفق مخرجات مؤتمر الحوار السوري الذي عقد في سوتشي الروسية، نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي.

وكانت القمة التركية الروسية الفرنسية الألمانية، التي عقدت في إسطنبول أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، دعت إلى تشكيل اللجنة الدستورية وبدء عملها قبل نهاية العام الجاري، فيما مدد أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، مهمة المبعوث الأممي الحالي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، شهراً واحداً، لنهاية العام الجاري، بعد أن كان الأخير قد أعلن عزمه ترك مهامه نهاية الشهر الجاري، وقام غوتيريش بتعيين الدبلوماسي النرويجي غير بيدرسن خليفة لدي ميستورا.

وبحسب ما نقلت وسائل الإعلام التركية عن مصادر قريبة من المباحثات، تناول اللقاء بين أردوغان وبوتين الذي استغرق ساعة و١٥ دقيقة، أيضاً ملف المعتقلين السوريين، بعدما عقدت مجموعة العمل الخاصة المنبثقة عن مسار أستانة، اجتماعها الرابع في العاصمة الإيرانية طهران، في ١١ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، دون أن تبرز تقدماً واضحاً فيما يخص الملف.

وفي وقت سابق أمس، قال وزير خارجية كازاخستان، خيرت عبد الرحمنوف، أمس إن روسيا وتركيا وإيران (الدول الضامنة في مباحثات أستانة) اتفقت على عقد لقاء جديد رفيع المستوى حول سوريا، في إطار عملية

أستانة، يومي ٢٨ و ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري. وأضاف أن المحادثات ستعقد «في إطار تقليدي بمشاركة وفود تمثل الدول الضامنة والنظام والمعارضة المسلحة السوريين كما ستتم دعوة مراقبين من الأمم المتحدة والأردن».

وأُسفرت الجولات السابقة من المحادثات في أستانة عن إقامة مناطق لخفض التصعيد في سوريا، أتاحت الحد من مستوى العنف فيها لفترات متفاوتة.

في غضون ذلك، استهدفت قوات الجيش التركي، ليل الأحد - الاثنين، مواقع تابعة لوحدة حماية الشعب الكردية في شرق نهر الفرات، وتحدثت أنباء عن قتلى وجرحى في صفوف «الوحدات» الكردية، التي تشكل القوة الأساسية في تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعوم من واشنطن.

وأفادت تقارير بأن المدفعية التركية استهدفت سيارة عسكرية تابعة لـ«الوحدات» الكردية لدى اقترابها من بوابة تل أبيب في شمال مدينة الرقة، ما أدى لتدميرها وقتل من بداخلها. كما استهدفت المدفعية التركية نقطة مراقبة عسكرية لـ«الوحدات» بالقرب من بلدة سلوك شمال الرقة، ما أسفرت عن مقتل وإصابة ٥ من عناصرها. وتقصف المدفعية التركية مواقع «الوحدات» الكردية، بشكل متقطع بالتزامن مع تهديدات تركية بالبدا بعملية عسكرية موسعة في شرق الفرات.

وتسير الولايات المتحدة دوريات مشتركة مع «قسد» على طول الحدود في شمال شرقي سوريا بهدف خفض التصعيد بعد تبادل القصف المدفعي مؤخرًا مع القوات التركية، لكن أنقرة أعلنت أن تسيير هذه الدوريات «أمر غير مقبول».

وتوعد «قسد» تركيا بحرب واسعة في حال شنت معركة ضد قواته في مناطق شرق الفرات.

وجاء التهديد خلال زيارة وفد من أعضاء التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، أول من أمس، إلى منطقة رأس العين غرب الحسكة الخاضعة لسيطرة القوات الكردية، وقال القيادي في «قسد»، شرفان قامشلو، إن دخول تركيا إلى شرق الفرات يعني بالنسبة لنا «قضية حياة أو موت».

ونقلت وكالة «هاوار» الكردية أمس، عن قامشلو قوله خلال اللقاء مع وفد التحالف «إنه إذا دخلت تركيا، ولو لشبر واحد، في أي منطقة كانت فإننا سوف نبدأ حرباً واسعة». واعتبر أن قوات قسد مكلفة بمهام حماية المنطقة، ولا أحد يرغب في دخول الحرب مع تركيا، لكن في حال شنت تركيا هجوماً فإن الجميع مستعد للقتال. كان وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، قال إن تركيا حذرت الجانب الأميركي من تكرار مشاهدة جنوده وهم جالسون مع «الإرهابيين». وأضاف خلال لقائه رئيس الأركان الأميركي، جوزيف دانفورد، في كندا، أول من أمس، إن تركيا تتطلع لوقف واشنطن دعمها لوحدة حماية الشعب الكردية في سوريا.

وقال أكار إن الأميركيين يجدون بعض الصعوبة في فهم موقف تركيا بشأن الوحدات الكردية.

وأضاف أكار، في كلمة خلال مشاركته في ندوة أقيمت، الليلة قبل الماضية، هامش منتدى «هاليفاكس» للأمن الدولي في كندا، أن هناك مشكلتين أساسيتين بين تركيا والولايات المتحدة، وهما تسليح الوحدات الكردية

والامتناع عن تسليم الداعية فتح الله غولن الذي تتبعه حركة الخدمة، التي تتهمها أنقرة بالوقوف وراء محاولة انقلاب عسكري فاشلة وقعت في منتصف يوليو (تموز) ٢٠١٦.

ولفت الوزير التركي، في الوقت ذاته، إلى تحسن العلاقات التركية الأميركية في الآونة الأخيرة، مؤكداً استمرار الدوريات المشتركة في منطقة «منبج» في شمال سوريا في إطار خريطة الطريق والمبادئ الأمنية المتفق عليها بين البلدين.

وأضاف أكار أن «مسألة الوحدات الكردية مهمة جداً بالنسبة لتركيا، وأن «أصدقاءنا الأميركيين» يجدون بعض الصعوبة في فهم موقفنا في هذا الشأن، فنحن نقول إنه لا فرق بين التنظيمات الإرهابية «العمال الكردستاني والوحدات الكردية وداعش وغولن والقاعدة»، لأن هؤلاء كلهم «إرهابيون» يلحقون الضرر بشعبنا وقواتنا الأمنية ونحن نقف ضدهم جميعاً».

وتابع أنه «من الصعب جداً على تركيا وشعبها وإعلامها فهم إرسال «أصدقائنا بالولايات المتحدة» أسلحة وذخائر ومعدات متنوعة على متن آلاف الشاحنات إلى الوحدات الكردية».

ماذا تخطط الولايات المتحدة للجولان و«محور المقاومة»... وهل ينضم الأسد؟

إيليا ج. مغناير . الراي الكويتية . ٢٠١٨/١١/٢٠

دأب منظرو الإدارة الأميركية منذ مدة ليست ببعيدة على الترويج لجوب اعتراف الولايات المتحدة بهضبة الجولان المحتلة كجزء من إسرائيل وليس من سورية. وقد نشط اللوبي الإسرائيلي - الأميركي في واشنطن في دعم هذه الفكرة استغلالاً للدعم اللامحدود الذي توفره إدارة الرئيس دونالد ترامب لإسرائيل، وهو ما تجلّى من خلال الموقف الأمريكي غير المسبوق ضد قرار الأمم المتحدة الذي يدين الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان المحتلة منذ العام ١٩٦٧ بعدما صوّت ١٥١ عضواً لمصلحة دمشق ضدّ الدولة العبرية. ولكن ما تجهله الإدارة الحالية أن أعمالها وقراراتها، منذ احتلال العراق العام ٢٠٠٣، تخدم مصالح إيران وحلفاءها في الشرق الأوسط.

فسورية لم تعمل يوماً لبناء مقاومة شعبية لتحرير أرضها من الاحتلال، كما فعل لبنان حين أنشأ أبنائه «حزب الله» الذي حظي بدعم إيران اللامحدود. بل منذ احتلال الجولان والرئيس الراحل حافظ الأسد يسعى لعقد اتفاق سلام على أساس الأرض مقابل السلام. ورَفَضَ المسؤولون الإسرائيليون مدّ اليد باتجاه الرئيس الراحل رغم محاولات عديدة قام بها رؤساء أميركيون عدة تعاقبوا على البيت الأبيض.

وعندما بدأ مشروع تغيير النظام في عهد الرئيس بشار الأسد، اعتبرت إسرائيل أنها محظوظة لوجود «داعش» و«القاعدة» على حدودها، لأن كلا من التنظيمين التكفيريين عمل لضرب أعداء الداخل الشرق أوسطي بدل العدو الخارجي، حتى في حالة «القاعدة» في سورية فقط (القاعدة المركزية تنادي بمهاجمة البعيد وليس القريب). وهذا ما دفع بمسؤولي تل أبيب إلى السعي للاستيلاء «رسمياً» على الجولان.

إلا أن انتصار الأسد في الحرب المفروضة على سورية بمعوية حلفائه الشرق أوسطيين (إيران و«حزب الله») وروسيا أوجَدَ أجواءَ مختلفة من دون أن يعني ذلك العمل على استعادة الأرض بالقوة لأن موسكو تريد العمل الدبلوماسي لإرساء حالة سلام بين إسرائيل وسورية وإنهاء الحرب. لكن المساعي الروسية لا تزال بعيدة المدى لأن سورية تشهد احتلالاً أميركياً في الشمال الشرقي واحتلالاً تركياً في الشمال الغربي والشمال الوسطي واحتلالاً إسرائيلياً في الجنوب.

وعلى روسيا السير بين الألغام المتعددة للمحافظة على سلام في بلاد الشام وفي الوقت نفسه الحصول على رضا دمشق وعودة الأمور إلى ما قبل العام ٢٠١١.

إلا أن معركة غزة الأخيرة أنطوت على أحداث وتطورات بارزة منها:

١ - تَوَحَّدَ ١٣ فصيلاً فلسطينياً تحت غرفة عمليات مشتركة واحدة تحارب إسرائيل وتدرس الردّ، على طريقة رد «حزب الله» التَّحَرُّجِي. وقد تعلَّم «حزب الله» الا يبالغ في إيقاع خسائر بين الإسرائيليين من خلال عمليات نوعية إلا في حالة الدفاع عن النفس كي لا يخرج المسؤولون الإسرائيليون عن روعهم وسيطرتهم. وبالتالي بدا واضحاً هذا الأسلوب من خلال استخدام الفصائل «الكورنيت» بعد نزول الجنود من الباص لتفادي إيقاع خسائر بشرية كبيرة تدفع الحكومة إلى حرب أكيدة.

٢ - استخدمت الفصائل الإعلام بفعالية إذ صوّرت العملية التي استُخدم فيها «الكورنيت» (سلّمه «حزب الله» لغزة حسب اعتراف الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله). وهذا التصوير له دلائل وفعالية هائلة، إذ يعطي دفْعاً للداخل الفلسطيني والخارج العربي لدعم القضية التي أصبح لديها صدقية، ولا يعطي أي فرصة للإسرائيليين لتكذيب العملية المصوّرة بما يؤثر تالياً على معنوياتهم.

٣ - بدا واضحاً التناغم في الهدف ضد إسرائيل من دون أن تتحد الإيديولوجية بين «حزب الله» والفصائل الفلسطينية. وبالتالي نجح «محور المقاومة» بدمج غزة مع محور لبنان والعراق (الحشد الشعبي) واليمن وتبقى سورية.

الخيار يعود الى الأسد الذي أصبح جزءاً من «محور المقاومة» وسمح بإنشاء تشكيلات عسكرية متعددة تدرّبت على أيدي هذا المحور وخبرت كل أساليب القتال الإسرائيلية وغيرها. إلا أن من الممكن أن يقرر الأسد سلوك طريقة أبية ودعم المحور من دون أن يندمج فيه أو يترك العنان لتشكيلات وطنية لاستعادة الأرض تحت عنوان «ما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة» وان «هذا العالم لا يفهم إلا منطق القوة».

عشرات الأمراء السعوديين يسعون لمنع وصول بن سلمان للعرش

وكالة رويترز . ٢٠١٨/١١/٢٠

يسعى العشرات من أمراء السعودية، لمنع ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان"، من أن يصبح ملكاً، مرشحين الأمير "أحمد بن عبدالعزيز"، لخلافة شقيقه الأكبر الملك "سلمان"، وذلك على خلفية الضجة الدولية التي صاحبت اغتيال الصحفي "جمال خاشقجي".

ونقلت "رويترز"، عن مصادر قريبة من الديوان الملكي، قولها إن العشرات من الأمراء وأبناء العم من فروع قوية لأسرة "آل سعود"، يريدون أن يروا تغييرا في خط الملك، بيد أن هؤلاء لن يتصرفوا بينما لا يزال الملك "سلمان" البالغ من العمر ٨٢ عاما، على قيد الحياة.

ولفتت المصادر إلى أن هؤلاء الأمراء يدركون أنه من غير المرجح أن ينقلب الملك ضد ابنه المفضل، وبدلا من ذلك، يناقشون ما يمكن أن يحدث بعد وفاة الملك، ومدى إمكانية تولي الأمير "أحمد بن عبدالعزيز" (٧٦ عاما)، كرسي العرش.

وذكر مصدر سعودي أن الأمير "أحمد"، سيحصل على دعم أفراد العائلة، والأجهزة الأمنية، وبعض القوى الغربية.

وفي ذات السياق، أشار مسؤولون أمريكيون كبار إلى مستشارين سعوديين في الأسابيع الأخيرة، بأنهم سيؤيدون تولي الأمير "أحمد"، كخليفة محتمل، وفقا للمصادر السعودية.

وقالت المصادر، إنها واثقة من أن الأمير "أحمد"، لن يغير أو ينقض أي إصلاحات اجتماعية أو اقتصادية سنت من قبل "بن سلمان"، وسيحترم عقود المشتريات العسكرية الحالية، وسيعيد وحدة الأسرة.

فيما قال مسؤول أمريكي كبير (رفض الكشف عن هويته)، إن البيت الأبيض ليس في عجلة من أمره، في إبعاد ولي العهد، رغم الضغوط التي يمارسها المشرعون وتقييم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بأن "بن سلمان"، هو من أمر بقتل "خاشقجي".

وخلال الفترة الأخيرة، وعقب اغتيال "خاشقجي"، تصاعدت المحاولات الجادة من بعض الأمراء بقيادة الأمير "أحمد"، لإزاحة ولي العهد من الحكم، دون الحديث عن الملك "سلمان".

وتداول أوساط الأسرة أن الخطة هي "يا ولد سلمان إطلع بالمرّة وإلا طلعناك بالقوة"، حسبما كشف المغرد السعودي "مجتهد"، الذي قال إن هذه التحركات مدعومة غريبا.

وتتطابق رواية "مجتهد" مع ما نشرته صحيفة "الإنديبننت" قبل أيام، من أن العائلة المالكة في السعودية، تستعد للاجتماع ومناقشة الوضع السياسي ومستقبل المملكة، على إثر أزمة اغتيال "خاشقجي"، مع إعادة سلطات "هيئة البيعة"، التي كانت مسؤولة عن اختيار ولي العهد السعودي، قبل أن يتم نزع سلطاتها عام ٢٠١٢ قبيل اختيار "سلمان" وليا للعهد في فترة حكم الملك السابق "عبدالله".

ووفق الصحيفة، فإن الأمير "أحمد بن عبدالعزيز" مرشح لأن يكون ملكا، ليس فقط من قبل العائلة المالكة، بل من المسؤولين الأوروبيين أيضا.

جهود محادثات السلام اليمنية تتلقى زخما من الحكومة والحوثيين

فرانس برس . ٢٠١٨/١١/٢٠

أعطى الحوثيون اليمنيون والسلطة المعترف بها دوليا الاثنين زخما لجهود الأمم المتحدة الهادفة إلى عقد مفاوضات خلال الأسابيع المقبلة بين الطرفين الذين يتقاتلان في حرب مدمرة في البلد الفقير منذ سنوات.

ففي صنعاء، طالب محمد علي الحوثي القيادي البارز في صفوف الحوثيين قيادة الحوثيين ب"التوجيه بوقف إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة على دول العدوان لاسقاط أي مبرر لاستمرارهم في العدوان أو الحصار". ودعا أيضا المسؤول الذي يتولى رئاسة "اللجنة الثورية العليا" في بيان نشره على تويتر القيادة الحوثية إلى تأكيد استعدادها "لتجميد وإيقاف العمليات العسكرية في كل الجبهات وصولاً إلى سلام عادل ومشرف". ومنذ تدخلها في النزاع اليمني على رأس تحالف عسكري في آذار/مارس ٢٠١٥ دعماً لقوات الحكومة، يطلق الحوثيون بشكل متواصل صواريخ بالسّنة ضد السعودية ويعلنون عن شن هجمات بطائرات من دون طيار ضد أهداف فيها.

وقد تعكس دعوة القيادي البارز رغبة لدى الحوثيين لتهدئة الأوضاع في أفقر دول شبه الجزيرة العربية قبيل زيارة لمبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث إلى صنعاء هذا الأسبوع، رغم أن قرار السلم والحرب يبقى في يد زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي.

وفي عدن، أعلنت الحكومة المعترف بها بشكل رسمي مشاركتها في محادثات السلام المقترحة. وقالت وزارة الخارجية في بيان نشرته وكالة "سبأ" إن الحكومة أكدت في رسالة وجهتها إلى مبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث أنها سترسل وفدا لتمثيلها في المفاوضات التي لم يحدد لها أي تاريخ بعد. ودعت الحكومة في رسالتها للأمم المتحدة إلى "الضغط على الحوثيين للتجاوب مع الجهود الأممية والحضور إلى المشاورات دون قيد أو شرط". وطالبت كذلك باتخاذ "موقف حازم من أي تعطيل قد يقوم به الحوثيين لتأخير أو عدم حضور المشاورات في موعدها المحدد".

الأولوية للسلام

ومن المقرر أن تطرح بريطانيا في جلسة لمجلس الأمن الدولي الاثنين مسودة قرار حول النزاع في اليمن حيث قتل نحو عشرة آلاف شخص منذ التدخل السعودي في ٢٠١٥ ودفع بنحو ١٤ مليون يمني إلى حافة المجاعة، وفقاً للأمم المتحدة.

وأجرى وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت محادثات في طهران الاثنين تناولت الحرب اليمنية. وقال للصحافيين "نحن حريصون جداً جداً على المضي قدماً نحو السلام في اليمن. هذه أولويتنا".

ويسعى غريفيث إلى عقد محادثات السلام الجديدة في السويد خلال الأسابيع المقبلة، قبل نهاية العام، بدعم من دول كبرى في مقدمها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

والاثنين جدد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز في خطابه السنوي أمام مجلس الشورى تأييد المملكة للحل السياسي في هذا البلد.

وقال "وقفنا إلى جانب اليمن لم يكن خياراً بل واجباً اقتضته نصرته الشعب اليمني بالتصدي لعدوان ميليشيات انقلابية مدعومة من إيران، ونؤكد دعمنا للوصول إلى حل سياسي".

وكان غريفيث أعلن أمام مجلس الأمن الدولي الجمعة أنّ الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران، أظهروا "التزاماً متجدداً" بالعمل على حل سياسي وقدموا "ضمانات مؤكدة" بأنهم سيشاركون في المحادثات.

وفشلت جولة المحادثات الأخيرة في أيلول/سبتمبر الماضي بالانعقاد في جنيف بسبب عدم حضور الحوثيين الذين طالبوا بضمانات بالعودة إلى صنعاء الخاضعة لسيطرتهم ونقل جرحى على متن الطائرة. ومُنِع الحوثيون في ٢٠١٦ من العودة إلى العاصمة إثر جولة محادثات.

لكن غريفيث أشار إلى أن التحالف الذي تقوده السعودية وافق على "ترتيبات لوجستية" لتمهيد الطريق أمام المحادثات، بما في ذلك عمليات الإجلاء الطبي من صنعاء كما أعلن أن التوصل إلى اتفاق لتبادل السجناء بات قريباً.

واقترح أيضاً السفر مع وفد الحوثيين إلى السويد "إذا (كان) ذلك ضرورياً". وأوضح محمد علي الحوثي في بيانه أن دعوته لوقف إطلاق الصواريخ ضد السعودية والتأكيد على الاستعداد لوقف الحرب، تأتي "دعماً لجهود المبعوث (غريفيث) وإثباتاً لحسن النوايا وتعزيزاً للتحركات والجهود الرامية لإحلال السلام".

غارات ومواجهات

وفي هذا السياق، التقى في صنعاء الأحد "وزير" الخارجية في حكومة الحوثيين غير المعترف بها هشام شرف عبد الله مسؤولاً في مكتب غريفيث.

وقالت وكالة أنباء "سبأ" المتحدثة باسم الحوثيين إن اللقاء تناول "آخر تطورات مهام المبعوث الخاص الرامية لبدء عملية التسوية السياسية والمفاوضات وإحلال السلام الدائم في اليمن". ونقلت عن عبد الله قوله إن "على المجتمع الدولي والأمم المتحدة تبني مسار الحل السياسي السلمي ضمناً لحقن دماء المدنيين وحماية ممتلكاتهم من العبث والتدمير".

وتكثفت مساعي عقد محادثات جديدة مع اشتداد المعارك في مدينة الحديدة غرب اليمن في بداية تشرين الثاني/نوفمبر، قبل أن توقف القوات الحكومية محاولة تقدمها في المدينة الأسبوع الماضي.

وتضمّ الحديدة ميناءً حيواً تمرّ عبره غالبية السلع التجارية والمساعدات الموجهة إلى ملايين السكان. وتحاول القوات الموالية للحكومة منذ حزيران/يونيو الماضي استعادة المدينة.

وأبلغ سكان في الحديدة وكالة فرانس برس عبر الهاتف أنّ الهدوء يسود المدينة منذ أعلنت القوات الحكومية وقف هجومها. إلا أنهم قالوا إنّ تحليق طائرات التحالف لا يزال مسموعاً بوضوح في المدينة.

لكن رغم توقف المعارك داخل مدينة الحديدة، أفاد الحوثيون الاثنين عبر قناة "المسيرة" المتحدثة باسمهم أن التحالف نفّذ سبع غارات في مناطق محيطة بمدينة الحديدة، وغارة داخل المدينة، وأربع غارات على محافظة صعدة شمال صنعاء.

كما أفادوا بوقوع مواجهات جديدة الاثنين في مناطق أخرى بينها نهم قرب صنعاء.

في المقابل، قالت القوات الحكومية أنها عثرت على معمل لصناعة الألغام تابع للحوثيين داخل مسجد في مدينة الحديدة.

نتانيا هو يلّمح إلى عملية عسكرية واسعة

الحياة . ٢٠١٨/١١/٢٠

تباينت قراءة الإسرائيليين لخطاب رئيس حكومتهم بنيامين نتانياهو ليل الأحد الذي رفض فيه تقديم موعد الانتخابات العامة بذريعة "الوضع الأمني الحساس"، وما إذا كان فعلاً، كوزير للدفاع خلفاً للوزير المستقيل أفيغدور ليبيرمان، يعدّ لحرب على قطاع غزة تعيد لإسرائيل هيبة الردع التي فقدتها في الجولة الأخيرة، حتى في نظر غالبية الإسرائيليين.

وكانت النتيجة الأولى المباشرة لخطاب نتانياهو الذي عرض نفسه بوصفه "سيد الأمن" في إسرائيل، تراجع زعيم حزب المستوطنين وزير التعليم نفتالي بينيت وزميلته في الحزب وزيرة القضاء أيليت شاكيد عن تهديدهما بالاستقالة وسحب حزبهما من الحكومة ما كان سيؤدي إلى سقوط الحكومة، مبررين موقفيهما بوجوب دعم نتانياهو في معالجة الوضع الأمني. وبدا أن نتانياهو قدم تعهدات منها خصوصاً إخلاء الخان الأحمر قريباً وعمليات ضد "حما". ولم يستبعد مراقبون أن تكون عينا نتانياهو على الجبهة السورية أو اللبنانية أيضاً. ورأوا في حديثه عن "هزيمة أعدائنا"، وأن "الأمر سيكلف التضحية" احتمالاً للتخطيط لعملية عسكرية في قطاع غزة. لكن آخرين رأوا أنه مجرد تهديد يريد من رئيس الحكومة ضمان الهدوء على الحدود مع القطاع ليعلن بعده انتخابات مبكرة، في آذار (مارس) المقبل.

وكرر نتانياهو موقفه أمس أمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، قائلاً إنه التقى فور تسلمه وزارة الدفاع رئيس أركان الجيش الجنرال غادي آيزنكوت وخلفه المعين اللواء أفيغ كوخافي و"نحن في خضم حرب لم تنتهِ بعد... وفي فترة أمنية حساسة كهذه، إسقاط الحكومة عمل عديم المسؤولية".

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية أوضح في مؤتمره الصحفي الذي نقلته كل قنوات التلفزة أن اعتبارات أمنية لا يستطيع كشفها قادت إلى وقف النار على الحدود مع قطاع غزة الأسبوع الماضي، موضحاً أنه يعتمد على تقديرات قيادة الجيش. لكنه رفض الإفصاح عن خطط لمح إلى أن القيادة العسكرية تعدها، مؤكداً أن لديه خطة واضحة جداً، وزاد: "أعرف تماماً متى ننفذها وكيف، وسننفذها" ملمحاً بقوة إلى احتمال تنفيذ إسرائيل عملية عسكرية واسعة. واستدرك: "الأمر يتطلب التضحية، لكننا بقوة إرادتنا وروحنا وروح جنودنا ومناعة مواطنينا سنهزم أعدائنا". إلى ذلك، اعتبرت المعلّقة في الشؤون الحزبية في صحيفة "يديعوت أحرونوت" سيما كدمون خطاب نتانياهو "خطاباً انتخابياً مع كل الشعارات المتوقعة"، مشيرة إلى تخصيص رئيس الوزراء الجزء الأكبر من خطابه لتمجيد ماضيه الأمني ونجاحه كوزير للمال سابقاً ووزير للخارجية "أي أن كل إنجازات الدولة تعود له دون سواه". وتابعت أن نتانياهو لجأ إلى لغة التخويف وهي "اللغة التي يجيدها بامتياز" محملاً شركاءه في

اليمن مسؤولية فرط عقد حكومة اليمن في حال أصروا على الانسحاب منها. وتابعت أنه نجح في خطابه في إقناع أوساط اليمن بأنه عنوانهم الوحيد.

ووافق على هذا الطرح محلل الشؤون العسكرية في الصحيفة أليكس فيشمان، إذ كتب أن نتانيا هو في خطابه دافع عن اسمه وصيته محاولاً أن يثبت للإسرائيليين المستائين من تردّي الوضع الأمني في الجنوب، أنه ما زال سيد الأمن. وحذّر المعلق من احتمال إقدام نتانيا هو على مغامرة عسكرية في قطاع غزة أو على الحدود الشمالية "ليصحح إساءة لحقت بصورته الأمنية التي تآكلت في أحداث غزة الأسبوع الماضي". وتابع أن لغة التخويف التي اعتمدها نتانيا هو هدفها الوحيد ضمان بقائه على المسرح السياسي.

"تحالف المستوطنين" ينقذ حكومة نتانيا هو من الانهيار

الغد الأردنية . ٢٠١٨/١١/٢٠

أنقذ تحالف أحزاب المستوطنين "البيت اليهودي" حكومة بنيامين نتانيا هو من الانهيار ،. والذهاب إلى انتخابات مبكرة، بتراجعته عن شرطه البقاء في الحكومة، بتولي زعيمه نفتالي بينيت، حقيبة وزارة الحرب، بعد انسحاب وزير الحرب المستقيل أفيغدور ليبرمان، وكتلته البرلمانية.

قرار كتلة "البيت اليهودي" كان مفاجئاً للحلبة السياسية، بعد أن أبدت الكتلة إصراراً على تولي حقيبة الحرب، بهدف تغيير استراتيجيات جيش الاحتلال تجاه قطاع غزة، حسب ما أعلنوه. وهناك الكثير من التفسيرات المفترضة لقرار "كتلة البيت" اليهودي، التي ظهرت قبل أيام حازمة جداً في موقفها.

من بين هذه التفسيرات النية بتمرير قوانين يسعى لها اليمن الاستيطاني، تتعلق بأنظمة في الحكم، منها السماح للوزراء بتعيين المستشارين القضائيين للوزارات. وسن قانون آخر يسمح بسن قوانين نقضتها المحكمة العليا، بأغلبية أكبر. وسن قانون خصم ميزانيات ثقافية من مؤسسات لها نشاطات تتعارض مع سياسات الحكومة وغيرها. ففي قوانين كهذه تركز الحكومة على أكثر من ٦١ نائباً، كون أن حزب "يسرائيل بيتينو" بزعامة ليبرمان لا يستطيع الاعتراض على قوانين كهذه، هو من الداعين لها.

وقد جاءت المفاجأة أمس، بعد أن ظهر نتانيا هو مساء الأحد، كمن يغلق الباب في وجه "البيت اليهودي" حينما أعلن قراره النهائي بتولي حقيبة الحرب، وألقى بمسؤولية حل الحكومة على شركائه، مدعياً أنهم يغامرون بالتفريط بحكومة اليمن، محذراً من أن هذا قد يقود لصعود حكومة بقيادة من يسميهم نتانيا هو "يسارا"، رغم أن كل استطلاعات الرأي التي تظهر تباعاً، تستبعد كلياً هذا الاحتمال.

ونظرياً، فإن نتانيا هو قادر على قيادة حكومته بأغلبية ضئيلة، فقد قاد الحكومة الحالية في عامها الأول بأغلبية كهذه. كذلك فإن الملف الأكثر سخونة بالنسبة لكل حكومة، الموازنة العامة، فقد أقر الكنيست في شهر آذار (مارس) الماضي ميزانية ٢٠١٩.

ورغم ذلك يبقى السؤال، هو لأي مدى ممكن أن تتماسك هذه الحكومة، وقد دخلت بشكل جدي في عام الانتخابات البرلمانية، التي موعدها القانوني هو نهاية تشرين الأول (أكتوبر) من العام المقبل ٢٠١٩. فقد علمت تجربة عشرات السنين، أنه حينما تتضع القاعدة الائتلافية، في أجواء انتخابات، فإنه من الصعب الحفاظ على الحكومة، وكل اجراء يُتخذ يسقط سريعا.

مثال على هذا، هو ما جرى في شهر أيار (مايو) ٢٠١٢، حينما كانت الهيئة العامة للكنيست تعقد جلستها للتصويت على قانون حل الكنيست. فبعد أن تم التصويت على القانون بالقراءة الأولى، وانعقدت جلسة للجنة البرلمانية لبلورة الصيغة النهائية، توقفت الجلسة بعد وقت قصير، ليعلن نتنياهو عن ضم حزب "كديما" بزعامة شاول موفاز في حينه. إلا أن الحكومة الموسعة لم تصمد لأكثر من شهرين، وجرى حل الكنيست، وجرى الانتخابات في الشهر الأول من العام ٢٠١٣.

وما جرى منذ ظهر يوم الأربعاء الماضي، ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، بعد إعلان أفغدور ليبرمان استقالته من منصبه، وزيرا للحرب، فإن المشهد الحاصل بين كتل الائتلاف، أشبه باستعراض "عضلات". لأن منطقهم يقول: إن من يعترض على انتخابات مبكرة، ولا يطالب بها، هو إشارة إلى كونه خائفا منها. أما بنيامين نتنياهو، فقد اتخذ لنفسه طابع "القائد المسؤول، الحريص على استقرار الحكم". وحتى أنه زعم، كما ذكر، أن تفكيك حكومة اليمين، سيؤدي إلى تولي ما اسماء "اليسار" الحكم، وهذا ما لا أساس له، وفق نتائج كل استطلاعات الرأي.

فقد سعى نتنياهو لانتخابات مبكرة منذ أشهر طويلة، في محاولة لتجاوز التحقيقات معه بقضايا الفساد، واستباقا لاحتمال تعمقها، واتخاذ قرارات بتقديم لوائح اتهام ضده. إلا أنه لمس بشكل واضح أن الجمهور لا يلتفت إلى القضايا التي تلاحقه، بمعنى انه لا يأخذها على محمل الجد، خلافا لحالات أخرى مع رؤساء حكومات سابقين. وهذا لعدة عوامل، أهمها، أن القضايا المنسوبة له، حسب ما ينشر، ليس فيها اتهام بتلقي مبالغ ضخمة، وإنما الحديث عن "هدايا" دسمة، مقابل امتيازات ضريبية وتسهيل أعمال. وكما يبدو أن هذا مستوى فساد "مقبول" على الجمهور الإسرائيلي.

وأمام هذا، سعى نتنياهو لاستثمار المكاسب السياسية التي حققها له البيت الأبيض، خاصة على صعيد القضية الفلسطينية، ولكن أيضا في القضايا الإقليمية. وأيضا ما يظهر وكأن مكانة إسرائيل على الساحة الدولية والإقليمية تتعزز. وكل هذا يأتي في ظل ظروف اقتصادية جيدة بشكل خاص للجمهور اليهودي، الذي لا يعاني من أي نسبة بطالة تذكر، فيما نسب الفقر لديه مماثلة لنسب أوروبية، باستثناء المتدينين المتزمطين "الحريديم"، الذين يعيشون حياة تقشفية ارادية. وكان طبيعيا أن يستثمر نتنياهو كل هذا، للتوجه إلى انتخابات مبكرة، تتعزز فيها قوة حزبه البرلمانية، ويضمن بذلك قيادته للحكومة المقبلة.

بعد عُمان.. نتتياهو يجري اتصالات لزيارة دولة عربية أخرى

الأناضول . ٢٠١٨/١١/٢٠

قالت هيئة البث الإسرائيلي (رسمية)، الإثنين، إن رئيس الوزراء بنيامين نتتياهو يجري اتصالات "متطورة" مع دولة عربية لا تقيم بلاده معها علاقات دبلوماسية، من أجل زيارتها، أسوة بسلطنة عمان التي حل بها مؤخراً. وقالت الهيئة: "بعد نحو ٣ أسابيع من زيارته إلى سلطنة عُمان، يجري نتتياهو في هذه الأثناء، اتصالات متطورة مع دولة عربية أخرى، لا تقيم معها إسرائيل علاقات دبلوماسية (علنية)، للتنسيق معها لزيارة أراضيها"، دون ذكرها.

ونوهت الهيئة إلى أنّ المحادثات بشأن ذلك لم تتضح بعد. ورفض مكتب نتتياهو التعليق على ذلك، أو إعطاء أي معلومات إضافية، بحسب الهيئة. وأشارت الهيئة إلى أنه منذ زيارة نتتياهو وعقيلته إلى مسقط، وهو يعتزم زيارة بلد عربي آخر. وباستثناء مصر والأردن، لا تقيم بقية الدول العربية علاقات دبلوماسية علنية مع إسرائيل. وفي ٢٦ تشرين أول/ أكتوبر الماضي، قام نتتياهو بزيارة لسلطنة عمان بدعوة من السلطان قابوس بن سعيد، هي الأولى من نوعها لمسؤول إسرائيلي منذ ٢٢ عاماً.

حاخام أمريكي: ثورة تطبيع بين إسرائيل ودول الخليج... والبحرين ستكون الأولى

القدس العربي . ٢٠١٨/١١/٢٠

تحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتتياهو خلال جلسة للجنة الخارجية والأمن البرلمانية، بعد ظهر الإثنين، عن مفاجآت إضافية في العلاقات مع بعض الدول العربية. ونقل موقع «هيئة البث الإسرائيلية» (مكان) تصريحات نتتياهو، حيث كشف الأخير أنه اتفق مع سلطان عمان قابوس بن سعيد على استخدام طائرات تقلع من إسرائيل عبر المجال الجوي للسلطنة لتشق طريقها إلى الهند. ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية عن الحاخام الأمريكي مارك شناير قوله إنه خلال زيارته الأخيرة إلى الخليج شهد «الثورة التي يمر بها تطور العلاقات الإسرائيلية مع دول في الخليج»، معتبراً أن هذه الدول تتنافس فيما بينها على إقامة علاقات دبلوماسية علنية وتطبيع علاقتها مع إسرائيل. وشدد الحاخام الأمريكي الذي يقود حملة التطبيع ويقيم علاقات قوية مع ملك البحرين، على أن دولاً في الخليج تهوّل نحو إسرائيل وتتنافس على تطبيع علاقاتها معها. وحول من ستكون أول دولة خليجية تعلن عن علاقاتها بإسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية معها، قال: «أعتقد أننا سنرى قريباً علاقات دبلوماسية عربية مع البحرين، وسوف يتبعونها جميعاً».

ووفقاً للصحيفة، فإن الحاخام الأمريكي زار على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، العديد من القصور في السعودية وعُمان والبحرين وقطر والإمارات. وأكد أن «التهديد الإيراني تسبب في تغيير الموقف تجاه إسرائيل التي تشترك مع دول الخليج في التهديد الوجودي من إيران».

وأشار شناير الذي زار مع وفد من أعضاء كنيس هامبتون اليهودي الواقع في مدينة ويستهامبتون بيتش في ولاية نيويورك، المنامة ودبي وأبو ظبي والدوحة، والتقى بمسؤولين رفيعي المستوى من الأمراء والملوك والدوائر الضيقة من مراكز الحكم والسلطة، أن «القادة في دول الخليج قالوا لي إن الجمع المحتمل بين ثروة الخليج والقدرة التكنولوجية الإسرائيلية العالية، يمكن أن يجعل المنطقة الأكثر نجاحاً في العالم».

وتابع القول إنه «إذا قيل في الماضي إن دول الخليج لن تقيم علاقات رسمية مع إسرائيل إلا بعد توقيع اتفاق سلام مع الفلسطينيين، فالיום أسمع من القادة أن استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين ستكون كافية لإقامة علاقات علنية». وقال إنه يعتقد «أننا سنرى علاقات دبلوماسية مع جميع دول الخليج خلال عام ٢٠١٩».

هذا وبرز للعلن خلال الفترة الماضية «النشاط» الدبلوماسي الإسرائيلي في دول الخليج، ما اعتبره البعض متوقعاً في سياق المناخ الدولي الذي يسعى الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إلى تكريسه قبل طرح خطته لتسوية القضية الفلسطينية والمعروفة إعلامياً بـ«صفقة القرن».

وباستثناء مصر والأردن اللتين ترتبطان باتفاقيتي سلام مع إسرائيل، من المفترض أنه لا توجد علاقات علنية بين بقية الدول العربية وتل أبي.، كن زادت، أخيراً، وتيرة التطبيع بأشكال متعددة في جوانب غير سياسية بين الإسرائيليين ودول عربية، عبر مشاركات فرق رياضية إسرائيلية في أنشطة تقيمها هذه الدول. كما يزور مسؤولون وقادة مجتمع مدني عرب، من وقت إلى آخر، إسرائيل، ويشارك مسؤولون إسرائيليون في فعاليات عربية. ويأتي ذلك وسط رفض عربي شعبي لتطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال.

هل أحبط الموساد عملية لحزب الله في الأرجنتين؟

عرب ٤٨ . ١٩/١١/٢٠١٨

قالت القناة الإسرائيلية الثانية، مساء اليوم الإثنين، إن التقديرات تشير إلى أن الموساد الإسرائيلي كان له دور في إحباط عملية خطط لها حزب الله في العاصمة الأرجنتينية، بوينوس آيريس، ضد أهداف "يهودية".

وجاء أن الموساد قام بتسليم معلومات "دقيقة" عن أفراد المجموعة، وهما شقيقان لبنانيان وابن عم لهما، تم تجنيدهم لحزب الله، وخططوا لتنفيذ العملية.

وبحسب التقديرات، فإن المعلومات التي قدمها الموساد للأجهزة الاستخبارية الأرجنتينية، قادت إلى اعتقال أفراد المجموعة، ليلة الجمعة السبت، في شقة سكنية سرية كان بداخلها أسلحة كثيرة. وأضافت أن المعتقلين اعترفوا بأن العملية كانت موجهة ضد "أهداف يهودية".

كما جاء أن عملية الاعتقال نفذت بشبهة إجراء اتصالات مع حزب الله. وبحسب تقديرات أرجنتينية فمن المحتمل أن يكونوا قد خططوا لاستهداف قمة مجموعة العشرين "G20" المخطط لها في نهاية الشهر في العاصمة الأرجنتينية.

وقالت وزارة الأمن الأرجنتينية إنه تم العثور على عدد كبير من الأسلحة، إضافة إلى مواد متفجرة. وبحسب الشرطة المحلية في الأرجنتين، فإن أفرادها عثروا على وثائق باللغة العربية تحمل علم حزب الله.

كاتب بواشنطن بوست: نهاية ترامب تلوح في الأفق

الجزيرة نت . ٢٠١٨/١١/٢٠

في مقال بصحيفة واشنطن بوست، علق الكاتب كارتر إسكيو بأن "نهاية ترامب" صارت وشيكة، واستخدم في توصيف هذه النهاية لغة الطب الشرعي، ذاكرا أن وقت الوفاة المحدد في شهادة تشريح جثته السياسية لن يكون مؤكدا، ولكنه سيتحدد في وقت قريب من تجسيد نتائج الانتخابات النصفية لعام ٢٠١٨ بعدما قرر عدد كاف من الشعب أن الكيل قد طفح.

وأما سبب الوفاة فلن يكون حدثا واحدا، فلا هو ردة فعله العنصرية تجاه شارلوتسفيل، ولا انحيازه للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ولا إعاقته للعدالة أو تهديده بقطع المساعدات الفدرالية عن المواطنين الذين طالتهم حرائق كاليفورنيا، ولا أي من أعماله السيئة الأخرى؛ ولكنه تراكمها جميعا.

وكما في مصطلح الطب الشرعي ستكون "الوفاة نتيجة حادث عرضي"، وهذا الحادث الذي أصاب الديمقراطية سوف ينتهي سياسيا بسبب "افتراض مدروس لمخاطر غير معقولة من قبل الضحية"، وبعبارة أخرى فإن ترامب قد اقترب أكثر من اللازم من حافة الهاوية مرات كثيرة ثم سقط في النهاية.

وأكد الكاتب على أن أيام ترامب السياسية باتت معدودة لسببين: أولهما أن الشعب يستطيع الآن أن يرى بوضوح أكثر أن المد الأزرق -إشارة إلى الديمقراطيين- ظل يرتفع في الكثير من السباقات، وخاصة فيما يتعلق بمجلس النواب، إذ سيحتلون أربعين مقعدا في هذا المجلس، وهو أكبر مكسب لهم منذ عقود.

أيام معدودة

وثانيا لدينا هذا التحليل الذكي من محلل الاستفتاءات الديمقراطي ستانلي غرينبرغ، في نهاية الأسبوع الذي جاء فيه أن التحول عن ترامب في عام ٢٠١٨ كان أكثر عمقا مما اعتقد الكثيرون في البداية.

وفي الواقع، فإن غرينبرغ يقدم حجة قوية بأن الانتخابات كانت "تحويلية" مع خسارة ترامب للدعم، ليس فقط من طرف النساء من خريجات الجامعات في الضواحي، ولكن من جميع النساء. وكسب الديمقراطيون موطن قدم في مناطق أخرى أيضا، بما في ذلك بين رجال الطبقة العاملة والمناطق الريفية.

وأشار إسكيو إلى قول الكاتبة كارين تومليتي إن "مجلس النواب الـ ١١٦ سيضم مجموعة من الأعضاء الأصغر سنا والأكثر تنوعا والأكثر تحفيزا من أي وقت مضى".

وألمح إلى أن أرجحية محافظة الديمقراطيين على هذه المكاسب مبشرة جدا بالرغم من انتخابات ٢٠٢٠. وعلى عكس العديد من الرؤساء الحاليين الذين أعادوا صياغة مقاربتهم في مواجهة التوبيخات النصفية، أشار ترامب إلى أنه ملتزم بسلوكه الخطير.

وأضاف أن التغريدات الهجومية - وآخرها المزحة الصبيانية عن اسم عضو بالكونغرس، وسلوكيات لا يمكن الدفاع عنها مثل تصديق قوة أجنبية بدلا من المخابرات المركزية عن مقتل جمال خاشقجي - ستستمر.

وختم الكاتب مقاله بأن ترامب لن يختفي من السياسة الأميركية فجأة بسبب قضية درامية واحدة، ولكن من تراكم الجروح التي سببها لنفسه، وقد استغرق الأمر وقتا أطول وألحق ضررا أكثر مما كان يأمله الكثيرون، ولكن نهاية ترامب بدأت أخيرا تلوح في الأفق.

غزة في الواجهة مرة أخرى

د. يوسف مكي . الخليج . ٢٠١٨/١١/٢٠

بات من الصعب على المرء تذكر عدد المرات التي شنت فيها قوات الاحتلال الصهيوني، عدواناً على قطاع غزة؛ لكثرة تلك الاعتداءات. وإذا كانت الحروب واحدة من ميادين السياسة؛ فإن لكل عدوان من تلك الاعتداءات أهدافه، وفي حالة انعدام تلك الأهداف لا تكون هناك قيمة لها، وتتحول من أداة فعل سياسية إلى فعل عبثي، خاصة أن جميع تلك الاعتداءات انتهت بهدنة من غير تحقيق أهدافها المعلنة.

العدوان الأخير، جاء بعد أيام قليلة من إعلان هدنة بين الكيان الغاصب، وحركة حماس، بوساطة مصرية لم تصمد طويلاً، وتبعتها هدنة بوساطة مصرية أيضاً في هذه المرة. فهل هناك أهداف ثابتة لهذه الاعتداءات، وما هي الأهداف المتحركة، القابلة للتغيير.

لعل تفتيت الكفاح الفلسطيني، ووجود سلطتين فلسطينيتين، واحدة بالضفة الغربية، والأخرى في قطاع غزة؛ هو أحد ثوابت السياسة «الإسرائيلية». وأهمية ذلك، تكمن في خلق مناخ تتآكل فيه الحقوق الفلسطينية، وبشكل خاص عروبة القدس، وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم. فالسلطة في رام الله، التي اختارت طريق المفاوضات والتسوية السياسية، ووقّعت اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣، باعتبارها تحتكر وحدانية التمثيل لتطلعات الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة؛ تجد نفسها في وضع لا تحسد عليه.

فالتفاوض بين حماس وسلطة الاحتلال، لم يعد موضوعياً أو منطقياً، وكذا القول إن سلطة رام الله هي الممثل الشرعي لكل الفلسطينيين في الداخل والشتات. إن من شأن هذا التحول السياسي، في استراتيجية حماس، أن ينزع حق تمثيل الفلسطينيين لكلا السلطتين، بما يعني أن مشروع التحرر الوطني الفلسطيني، بات من غير واجهة تدعي حق احتكار تمثيل الفلسطينيين. يضاف إلى ذلك أن كلا الفريقين، في رام الله وغزة، لم يمتلك بعد استراتيجية نضالية عملية، ليس فقط لرفض سياسة تهويد القدس، وإلغاء حق اللاجئين؛ بل أيضاً لصيانة هذه الحقوق، والحيلولة دون تمكين «إسرائيل»، من وضع أهدافها قيد التنفيذ.

الهدف الآخر للاعتداءات المتكررة على قطاع غزة، هو تكريس الوهم لدى بعض الفلسطينيين، الذين يرون أن هناك بعض النتائج الإيجابية لاتفاق أوسلو، وللتطبيع مع «إسرائيل». فعلى الرغم من الاجتياحات المتكررة لقوات الاحتلال، لمدن الضفة الغربية، لكن مستوى المواجهة بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» في الضفة، لم يصل في الغالب إلى حالة الحرب.

وهناك سعي حثيث لدمج اقتصاد الضفة الغربية في الاقتصاد «الإسرائيلي»، بما يستتبعه ذلك من فتح الأبواب مشرعة للقوى الطفيلية لممارسة بعض النشاطات، وأيضاً عدم وجود حصار اقتصادي قوي على الضفة، كالحصار المفروض على القطاع منذ سنوات طويلة.

فالفلسطينيون في الشتات، لم تعد لهم قيادة وطنية جامعة. وبانعدام وجود طليعة للكفاح الفلسطيني، تبرز فقااعات هنا وهناك، تحرض على تفتيت الحضور الوطني المنظم في المخيمات الفلسطينية، في سوريا ولبنان والأردن. وفي هذه الحالة تنشط الفئوية والانتماء للجماعة، بدلاً من الانتماء للمشروع الوطني.

وهذا التغير هو جزء من استراتيجية أوسع، تهدف إلى تفتيت الوطن العربي، وإقامة سلطات على أساس الانتماء للأديان والمذاهب والقبائل والعشائر والأعراق. وهم أمر أخذ مكانه في أرض السواد؛ إثر الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، حيث أقيم نظام سياسي على أسس المحاصصة الطائفية والإثنية في العراق، وغيب الحضور التاريخي والقومي لهذا البلد العريق. حدث ذلك مرة أخرى في السودان، حين اقتطع الجزء الجنوبي منه ليُقام عليه كيان تم الاعتراف دولياً بقانونيته، ليكون إسفيناً في خاصرة الأمن القومي العربي. ومنذ عام ٢٠١٠، شهدت المنطقة العربية طوفان ما بات معروفاً بـ«الربيع العربي»، حيث الهدف إضعاف الكيانات الوطنية إنْ تعذر تفتيتها. وقد رأينا ذلك يتحقق في ليبيا التي لا تزال تعاني بقوة، تداعيات إعصار الخريف، وفي اليمن حيث يعيش هذا البلد الذي وصف بالسعيد، حروباً أهلية طاحنة، لا يبدو أن لها مخرجاً، في الوقت القريب. ومثل ذلك حدث في سوريا التي عاشت حرباً ضروساً، وكان شعار تفتيتها من الشعارات الفاقعة التي طرحت من قبل قوى الهيمنة الدولية.

لقد خدمت الاعتداءات الصهيونية المتكررة على غزة، تحقيق أهداف التخريب في الوطن العربي. لقد حرفت تلك الحروب الأنظار عما يجري من تخريب منظم في البلدان العربية، وجاء التكامل بين العجز العربي، عن تقديم أي دعم للفلسطينيين في غزة، وبين حرف الأنظار عما يجري في تلك البلدان، لِيخدم الاستراتيجية «الإسرائيلية»، يضاف إلى كل ذلك سعي صهيوني حثيث مدعوم بموقف أمريكي، للمضي قدماً في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط، لتكون «إسرائيل» حجر الرchy، ومركز الجذب في هذا المشروع، الذي يهدف إلى تغيير هوية هذه المنطقة، من انتماء عريق للأمة العربية إلى انتماء بديل، خاضع للمتطلبات الجيوسياسية الاستعمارية والصهيونية.

فشل جميع هذه المشاريع، وفشل الاعتداءات على قطاع غزة أيضاً، رهن بتصليب الموقفين العربي والفلسطيني، وتغليب ثقافة الانتماء للأمة، وتغليب الثوابت القومية، وتعزيز وحدة الكفاح الفلسطيني.

من الجولان إلى غزة يتجدد الفشل

د. محمد السعيد إدريس . الأهرام . ٢٠١٨/١١/٢٠

لم أجد أفضل من مقال المؤرخ الإسرائيلي «أفيعاد كلاينبرج» الذي نشره أخيراً في صحيفة «يديعوت أحرونوت» لدحض المفهوم المغلوط عند بنيامين نيتانيا هو رئيس الحكومة الإسرائيلية لـ «الاحتلال». نيتانيا هو يعتقد أنه يعيش نشوة عمره وهو يستعرض بغروره، نجاحاته في اختراق معظم أركان الحكم العربية، ويزعم أنه كسب معركته مع الحكومات ولم يبق أمامه غير كسب المعركة مع الشعوب، أى تحويل موجة التقارب الرسمية لأنظمة عربية بالكيان الصهيوني إلى موجة تطبيع شعبية معتقداً أن نجاحه في الأولى سيمكنه من النجاح في الثانية «دون دفع أى أثمان في القضية الفلسطينية» زعماً منه بأنه ليس لدى إسرائيل أرض تعيدها لـ «الأغيار» وأنها لا تحتل أرضاً من أحد. فقد تعدد المؤرخ الإسرائيلي أن يسخر في مقاله من غرور نيتانيا هو الذي أغراه بأن يرفض بالمطلق الاعتراف بأن إسرائيل تحتل أرضاً عربية. فالأرض عنده هي «أرض إسرائيل» وإسرائيل «لم تحتل أرضاً بل حررتها واستعادتتها من العرب المغتصبين» والجديد في رؤية نيتانيا هو أن مفهومه للاحتلال لا يأتي فقط، وكما يقول أفيعاد كلاينبرج من أن «الفترة التي لم نحكم فيها المناطق (يقصد لم يحكم فيها الإسرائيليون الضفة الغربية وغزة) كانت بالإجمال مهلة من ألفى سنة في سيادتنا، ولا حتى لأن الرب وعدنا، قبل ثلاثة آلاف سنة ببلاد إسرائيل الكاملة»، ولكن يرجع إلى امتلاك إسرائيل القوة وليس فقط الحق التاريخي، كما هو حال الإمبراطوريات التاريخية في العالم التي استطاعت بالقوة أن تكسر دولاً وتضم أراضي دون أن يحاسبها أحد، فهو يرى أولاً أن الأرض التي توسعت إسرائيل في ضمها هي أرض محررة وليست أرضاً محتلة من أحد «فالشعب لا يحتل أرضه والأرض هي لليهود بوعد من الرب»، ويرى ثانياً أن قوة إسرائيل هي ركيزتها في فرض هذا المفهوم، فكلما كانت إسرائيل قوية «ستكون قادرة على إخراس أى أصوات تطالبها بـ«انسحاب من أرض محتلة، ولا يرى هذه المطالبات أكثر من «ترهات» وافتراءات مخادعة. المؤرخ الإسرائيلي سخر بشدة في مقاله المشار إليه من هذا المفهوم المشوه لـ «القوة» في صنع التاريخ، و«للاحتلال»، وطالب ننتيا هو بأن يسترجع تاريخ ما حدث لتلك الإمبراطوريات التي صالت وجالت، احتلت وقتلت وشردت، وفي النهاية سقطت على حد قوله لأن «الفرضية التي تقول إن القوة اليوم هي القوة غداً، هي فرضية خاطئة ومدحوضة. انظروا إلى الدول العظمى والإمبراطوريات في الماضي، فقد كلفتها سكرة القوة (ولآخرين) اليوم ثمناً باهظاً غير مرة». نصيحة أفيعاد كلاينبرج أعتقد أن نيتانيا هو لم يفهمها ولن يحاول فهمها لكنه إن لم يفهم بإرادته سيفهم غداً بغير إرادته، وهذا ليس ضرباً من الخيال بل قراءة للواقع الآخذ في فرض نفسه، وأمام نيتانيا هو وكل من خدعوا في أكاذيبهم لسان لن يكون في مقدوره أن يفلت منهما. الدرس الأول من الشعب العربي الأبي في هضبة الجولان السورية المحتلة. فقد أخذ غرور القوة نيتانيا هو وحكومته بعيداً وجعله يتصور أن النجاح الإسرائيلي في احتلال الجولان بالقوة عام ١٩٦٧ وإعلان ضمها عام ١٩٨٢، يمكّنهم من محو هوية الشعب العربي المحتل وتحويله إلى جزء من «الشعب الإسرائيلي»، أى كسب معركة محو الهوية بقوة الاحتلال كرهان أساسي من رهانات الدولة

الصهيونية. من هنا جاء قرارهم باستبدال إدارتهم المباشرة لقرى الجولان المحتلة عن طريق ما يسمى «الشئون المحلية والبلدية» بإدارة ذاتية من جانب أهالي الجولان عبر إجراء ما سموه «انتخابات المجالس المحلية» في محاولة منهم لشرعنة الاحتلال وتجميل المحتل، وتطوير استدراج السوريين أبناء الجولان لحيازة الهوية الإسرائيلية. ولسوء حظهم جاءهم الرد صادمًا من الشعب السوري «ابن الجولان» فما حدث لم يكن مجرد هزيمة نكراء فحسب بل اتخذ صفة «المأساة المضحكة.. المبكية». فمن أصل ١٦١٨ ناخباً سجلتهم سلطات الاحتلال على لوائح الاقتراع شارك ٢١ شخصاً، والمرشحة الوحيدة التي صمدت أمام الضغط الشعبى الرفض بقوة للخطة الإسرائيلية بعد أن انسحب كل المرشحين لم تحصل إلا على صوت واحد هو صوتها، لينهزم الاحتلال وينتصر الشعب السوري المنتسب بهويته الوطنية ويسقط أكذوبة نيتانياهو بأن «الاحتلال ترهات» ويؤكد أبناء الجولان أن الاحتلال احتلال ومآله هو الزوال. الدرس الثانى جاء لطمة قوية من غزة الصامدة التى نجحت فى اختبارين فى يومين متتاليين عندما نجحت قوات المقاومة ليل الأحد (٢٠١٨/١١/١١) فى رصد وحدة القوات الخاصة الإسرائيلية التى حاولت التسلل إلى شرق خان يونس، واشتبكت معها وطاردتها وقتلت أحد أبرز قادتها، ولم ينقذها غير الغطاء الجوى الكثيف وطائرات الهليكوبتر التى جاهدت لاختطاف أفراد القوة والقتلى والمصابين من أرض المعركة، وعندما ردت على العدوان الإسرائيلى المكثف يوم وليل الإثنين (٢٠١٨/١١/١٢) بغارات الطائرات والقذائف الصاروخية، فقد ردت المقاومة بإطلاق ٢٠٠ صاروخ أصابت سديروت وعسقلان وشعار هنيغف وكيبوتسات أخرى من «غلاف غزة» بعمق تجاوز ٢٠ كم، لم تستطع القبة الحديدية إلا التصدى لـ ٢٠ منها بينما وصلت الباقية إلى أهدافها، وأجبرت سكان تلك المستعمرات على اللجوء إلى الملاجئ والنزوح منها ووضعت الكيان أمام أكذوبة «ديمومة الاحتلال». لم يستطع الإسرائيلون تقديم تفسير رسمى ومقنع للهدف الذى تسللت من أجله تلك القوة من قوات الكوماندوز إلى تلك المنطقة من خان يونس، وكل ما فعلوه أن الجنرال احتياط ثل روسو القائد السابق لما يسمى «الجبهة الجنوبية» خرج لينفى على شاشات التلفزة الإسرائيلية أن هدف العملية كان هو «اغتيال القائد الحمساوى نور الدين بركة» الذى استشهد فى الاشتباك مع تلك القوة. خرجت تفسيرات كثيرة تتحدث عن أسباب تلك العملية ما بين محاولة اختطاف شخصية كبيرة فى حركة حماس ربما تكون يحيى السنوار زعيم حركة «حماس» وما بين محاولة جمع معلومات أو إطلاق أسيرين موجودين لدى حركة «حماس»، أو جمع معلومات عنهما، أو تخريب جهود مصر مع حماس لإنجاز تهدئة فى قطاع غزة، لكن الثابت أن الأسباب، وإن كانت قد تعددت، فإن الفشل بقى هو النتيجة الوحيدة القادرة على دحض «ترهات» وافتراءات وأكاذيب نيتانياهو حول مفهوم «الاحتلال»، وحول أكذوبة نجاح «القوة فى الانحراف بحقائق التاريخ». ستبقى الأرض العربية أرضاً محتلة إلى أن يتم تحريرها وستبقى إسرائيل دولة احتلال شاعت أم أبت.

«التهدة» و«الردع»... بين تجربتين

عريب الرنتاوي - الدستور - ٢٠١٨/١١/٢٠

المفردتان: «التهدة» و«الردع»، ربما كانتا الأكثر شيوعاً واستخداماً في الحديث عن غزة وحولها ... في هذا السياق، يجري استدعاء التجربة اللبنانية كمجال للمقارنة والقياس ... فحزب الله اللبناني، أبرم وانخرط في تجارب تهدة متتالية مع الاحتلال الإسرائيلية، عبر وسطاء مختلفين ... والحزب ذاته، نجح إلى حد كبير في بناء منظومة ردعية، يحسب لها ألف حساب إسرائيلياً.

قبل التحرير، تحرير جنوب لبنان، انخرط الحزب في تفاهات تهدة، هدفت أساساً إلى «تحييد» المدنيين على جانبي الحدود، لعل أشهرها «تفاهات نيسان» ١٩٩٦ بعد «عناقيد الغضب» ومجزرة قانا ... بعد التحرير صممت المدافع على جبهة الجنوب لأزيد من ست سنوات، نجح خلالها الحزب في بناء قاعدة عسكرية قوية ... ومنذ حرب تموز ٢٠٠٦ وحتى اليوم، تعيش الحدود اللبنانية الإسرائيلية حالة هدوء مستمرة، لم يعكر صفوها سوى عمليات محدودة من «الفعل ورد الفعل» ... لكن الحزب نجح خلال سنوات التهدة الاثنتي عشرة، في مضاعفة قوته النارية، عدداً ودقة وقدرة على التدمير، وتوفير على منظومة صاروخية متعددة الأنواع والمديات، باتت تشكل هاجساً لنظرية الأمن الإسرائيلية.

إسرائيل أرادت التهدة مع الحزب، بالنظر لقدرته على المساس ب«جبهتها» الداخلية ... وأمكن عبر اتفاقات وتفاهات غير رسمية، ولاحقاً عبر قرار لمجلس الأمن، ترسيخ معادلة «الهدوء مقابل الهدوء» ... لبنان لا يريد شيئاً من إسرائيل غير وقف اعتداءاتها، وإسرائيل لم تزرع مستوطنة واحدة فوق الأرض اللبنانية ... هنا، وهنا بالذات، يمكن فهم «الأثر الإيجابي» لمحاولة استرداد التهدة والهدوء ... هنا الزمن، يمكن أن يلعب لصالح مختلف الأطراف، شريطة أن تستنفذه في الاستعداد وبناء عناصر القوة والاقتدار، وهذا ما فعلته وتفعله، إسرائيل والحزب على حد سواء.

في الحالة الفلسطينية، غزة على وجه الخصوص، يبدو الأمر مغايراً، والسياق مختلفاً ... جربت حماس التهدة والهدوء، وسعت في تحييد المدنيين، وتسعى في تكريس معادلة «الهدوء مقابل الهدوء» ... لكن غزة تحتاج إلى ما هو أكثر من مجرد الهدوء، تحتاج للغذاء والماء والدواء والكهرباء وفرص العمل والعيش الكريم ... وجميعها بفعل الحصار، بيد إسرائيل ... هنا لا تبدو أن المعادلة متكافئة كما كانت عليه في لبنان ... هنا لإسرائيل عنصر تفوق، لم تكن تتمتع به زمن احتلال للبنان.

ثم أن مرور الزمن في الحالة الفلسطينية، لا يخدم الطرفين على نحو منصف ... غزة بالنسبة لإسرائيل تشبه جنوب لبنان ... الحرب عليها لكن أعينها شاخصة على الضفة الغربية ... مرور الوقت فلسطينياً يعني مزيداً من الاستيطان وألوف جديدة من المستوطنين المنزرعين على صدور الفلسطينيين ... وإسرائيل تسعى في كسب المزيد من الوقت لتكريس المزيد من «الحقائق المفروضة من جانب واحد» ... التهدة في حالة غزة، مكلفة جداً، مع أنها حاجة وضرورة إنسانية بالغة الأهمية، وما لم ترتبط - التهدة - باستراتيجية وطنية فلسطينية

أعمق وأشمل لإدامة المقاومة ورفع كلفة الاحتلال، فإن «تهدئة بلا استراتيجية - في السياق الفلسطيني، قد تصب القمح صافياً في طاحونة الاستيطان الإسرائيلي». و«الردع»، كما التهدة، إن لم يرتبط باستراتيجية شاملة للمقاومة، سيساهم في إعطاء إسرائيل الوقت الذي تحتاجه لابتلاع الأرض والحقوق الفلسطينية... فقد يمكن للردع أن يمنع إسرائيل من اجتياح غزة أو استمرار الاعتداءات عليها، بيد أنه لن ينجي الضفة والقدس من أنياب جرافات الاستيطان الحادة، ولن يحول دون استمرار إسرائيل في قضم الحقوق الفلسطينية. لا يمتلك الفلسطينيون «ترف» تبديد الوقت، أو السماح بتقطيعه، سواء تحت شعار «التهدة» أو بذريعة «الردع»، مع أن كثيرين يجادلون بتعذر الوصول فلسطينياً إلى معادلة الردع ... الأمر مختلف عن لبنان، والقياس بين التجريبتين يجب أن يكون مع الفارق.

كيف انتصرت غزة في معركة الإعلام؟

همام حمدان . الجزيرة نت . ٢٠١٨/١١/١٩

يعتبر الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والممتد لأكثر من سبعة عقود من الزمن هو صراع استراتيجي، تستخدم فيه الأطراف كل القدرات القتالية والتكتيكية المختلفة والمتنوعة، ويحرص كل منها على تحقيق الإنجاز على حساب الآخر متمثلاً في الانتصار عليه ونزع الهيبة والثقة منه، بكافة الوسائل المتاحة له والتي يخضعها كل مرة للتطوير والتجديد، لا تقف مجريات هذا الصراع على القدرات العسكرية والأمنية والاستخباراتية المختلفة فقط، فهي تتجاوز هذا كله وصولاً للحرب الإعلامية ومعركة الصورة، التي تقضح بكل قوة كافة الإجراءات التي تجسد المعركة بكافة تفاصيلها.

مرة أخرى تقفز غزة قفزة نوعية تسجل في تاريخ ناصع بالإنجازات المشرفة لهذه القضية، تنتصر غزة على نفسها وعلى سجانها وتفرض واقعاً جديداً لها وتلزم الكل بالتعامل معها من خلال هذا الواقع الذي تفرضه وبقوة، وتحرص على تمرير ما تريده في إطار منظومة محكمة وشاملة لكل مجريات الصراع فهي التي لا تزيد مساحتها عن ٣٦٠ كم مربع، تلك البقعة التي أزعجت محتل تهابه أنظمة وجيوش كبيرة، غزة التي تحرص دائماً لأن تكون المنتصر والقوي رغم ضعفها هي السجان رغم سجنها، غزة التي تفرض الحياة على نفسها رغم ما يريد لها عدوها من الموت والفناء فهي في كل جولة تدخل إلى منظومة الصراع المشتعل مع هذا العدو المتغطرس أدوات جديدة تكشف زيف حقائق يسوقها للعالم ولشعبه المضلل.

معركة الصورة:

حرصت المقاومة الفلسطينية، وفي هذه الجولة من جولات الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على إفراد مساحة كبيرة للصورة وحاولت تقديمها في بعض الأوقات على الصاروخ لما لهذه الصورة من مدى تأثير كبير يتجاوز طبيعة الصراع حيث كان هذا الأمر واضحاً من خلال:

- الدقة والجودة العالية في عملية تصوير العمليات العسكرية والتي أظهرت العملية بكل تفاصيلها، وفي نفس الوقت الراحة والاطمئنان التي يتمتع بها هذا المصور.
- كانت المقاومة موقفة في اختيار الزاوية التي تم التقاط المشهد من خلالها حيث أظهرت تفاصيل العمليات بشكل واضح الامر الذي يترتب عليه توضيح حجم الخسائر وطبيعتها.
- التوقيت الذي قامت المقاومة بنشر هذه المواد المصورة فيه ولما له من دلالة على إدارة المعركة إعلامياً واستخباراتياً وأمنياً والمعرفة المطلقة لدي المقاومة لمدى التأثير لهذه المشاهد.
- نوعية المواد التي تم نشرها مقارنة بطبيعة المجريات على الساحة الميدانية كونها تفرض واقع جديد مرتبط بالحدود بالدرجة الأولى والحديث هنا عن عملية العلم واستهداف الباص.
- مكونات المشهد حيث أوضحت المشاهد التي نشرت أن المقاومة تستهدف الجنود المدججين بالسلاح والذين يشكلون خطراً واضحاً وليس المدنيين.

مع كل ما سبق وبعد الملاحظة يتضح مدى الأهمية التي توليها المقاومة للإعلام ومدى التطور الإعلامي لديها.

الإعلام الفلسطيني دائماً هو المستهدف:

يعتبر الإعلامي أو المؤسسة الصحفية أحد أهم الأهداف العسكرية التي يحرص الاحتلال الإسرائيلي على استهدافها، كيف لا وهو يقوم بقص الصحفيين في مسيرات شعبية سلمية خرجت تطالب بحق العودة ويرتقى منهم الشهداء والجرحى، ياسر وأحمد نموذجاً.

يعمل الاحتلال في كل مرة يشن فيها عدواناً جديداً على قطاع غزة على طمس الحقيقة من خلال استهدافها، والمتمثلة في الاعلام، فضائية الأقصى صاحبة الحظ الاوفر من هذا الاستهداف حيث يستهدفها للمرة الرابعة وهذا دليلاً واضحاً على خشيته من استمرار عمل هذا المؤسسة الإعلامية، إضافة لغيرها من المؤسسات والتي تساهم في كشف فضائحه وتجاوزاته الأخلاقية والإنسانية تجاه المواطنين.

تحرص المقاومة في كل جولة من جولات الصراع مع المحتل الإسرائيلي، على تقديم نماذج جديدة تظهر التطور المتلاحق في قدراتها، ولعل الجولة الأخيرة شهدت بعض التطورات من أهمها الإعلان عن الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية والتي جمعت بين ثنائياها أكثر من ١٣ فصيلاً فلسطينياً كان قرارهم موحد، وهو ما ساهم بقوة في فرض واقع إعلامي جديد ورسالة إعلامية قوية يرسلها الملثم ومن خلفه مجموعة من المجاهدين تمثل المقاومة الفلسطينية بكافة أطيافها وانتماءاتها.

تنتصر غزة كما كل مرة ويرحل سجانوها ومحاصروها يرحل ليبرمان كغيره من قادة الاحتلال وتبقى نواضح غزة تحميها الرجال، وعيون الأطفال التي تشخص للحرية يوماً ما ودموع أم تكلى فقدت مهجة قلبها طبعاً للحرية والتحرير، إنها غزة التي ناطح الكف المخرز وانتصر عليه إنها الصمود والإرادة والعزيمة، إنها الرجل التي بترت أقدامه ومازال يقاوم والمسعف الذي انتظر من يسعفه، والصحفي الذي لطالما حلم بمن ينشر صورته شهيداً، إنها غزة تبقى ويرحل الغادرون.

حلويات وكفاح مسلح ودبلوماسية

أحمد جميل عزم . الغد الأردنية . ٢٠١٨/١١/٢٠

نشرَ موقع صحيفة يديعوت أحرنوت الالكتروني، الإسرائيلي، تقريراً عن غضب المستوطنين من سكان منطقة يسميها الإسرائيليون "سديروت"، القريبة من قطاع غزة، حد "الجنون"، والتظاهر ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بعد رؤيتهم صور أهالي قطاع غزة يوزعون الحلويات احتفالاً بنتائج المواجهة العسكرية الأخيرة. لم أستطع تكملة التقرير لانشغال ما، وبعد ساعتين، كان هناك تقرير آخر في ذات المكان، يتحدّث عن تصريحات حاخام (رجل دين يهودي) أميركي يقول إنّ اتصالاته مع دول عربية، تجعله يتوقع بدء ست دول عربية علاقات دبلوماسية مع إسرائيل في العام ٢٠١٩.

لعل هذين "الخبرين" يعكسان مشهداً جديداً في "الصراع" العربي الإسرائيلي؛ من مكوناته، تراجع فعالية السلاح العسكري الإسرائيلي، وتقدّم الأدوات الدبلوماسية الصهيونية، والتوقف شبه الكامل للكفاح المسلح الفلسطيني، مع الانتقال إلى الردع المسلح، ووصول العامل الذاتي الفلسطيني في الفعل، إلى أسوأ مستوياته. يمكن الكتابة عن مكونات المشهد الفلسطيني - الإسرائيلي الحالي، بعناوين فرعية محددة هي، الكفاح المسلح، والدبلوماسية، والمقاومة الشعبية.

الكفاح المسلح: منذ سيطرة حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، على قطاع غزة نحو العام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧، بدأت فكرة الكفاح المسلح العنيف تتراجع، وانتهت الآن تقريباً (بعد إيقافها من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية قبل ذلك). ففي البداية جرى الحديث عن تحييد قطاع غزة، وضرورة حصر المقاومة المسلحة بالضفة الغربية المحتلة. كما قال، على سبيل المثال، القيادي في "حماس"، محمود الزهار، العام ٢٠١٠، "نريد غزة هادئة لأننا فعلاً حررناها (...) والمطلوب الآن تحرير الضفة". ولكن السياسة الإسرائيلية حولت غزة لرهينة، فما أن تجري عملية في الضفة من قبل عناصر "حماس" حتى يجري الانتقام في غزة.

النتيجة توقف العمل المسلح إلا بمبادرات شبابية فردية (حتى إن انتمى هؤلاء لفصائل)، ولكن لا يوجد "برنامج" كفاح مسلح. وهذا له نتائج متباينة، كما سيلي توضيحه في أسطر تالية.

الدبلوماسية: دون التسليم بالدعاية الإسرائيلية، بشأن اختراقاتها العربية، فهناك الكثير من المبالغة، ولكن لا يمكن تجاهل التحول في السياسات والخطاب العربيين، فحتى على صعيد الأمم المتحدة، هناك شبه صمت عربي في الشأن الفلسطيني، من عدد كبير من الدول العربية، وهناك أزمات داخلية، وبينية، عدة، وهناك أولويات جديدة برزت في السنوات الفائتة، أهمها إيران ومنع "الربيع العربي".

وتشعر إسرائيل بحصانة إضافية مقارنة بالماضي، قوامها ثلاثة مصادر، هي الدعم غير المسبوق في درجته من قبل إدارة الرئيس دونالد ترامب، وفريق "المستوطنين الإسرائيليين - الأميركيين" في هذه الإدارة. الثاني، انشغال العرب وأولوياتهم المختلفة لدرجة تعاون دول عربية مع جماعات ضغط ومراكز تفكير صهيونية في الولايات المتحدة الأميركية. الثالث، الانقسام الفلسطيني وتراجع مبادرات المقاومة.

المقاومة والدبلوماسية الشعبيتان: كان القائد الفلسطيني الراحل فيصل الحسيني (١٩٤٠ - ٢٠٠١)، يقول إنّه يمكن هزيمة إسرائيل، كما يمكن هزيمة بطل العالم بالمالكمة في الوزن الثقيل. وكان يوضح أنّه إذا لاعتبت بطل المالاكمة الشطرنج، فإنّ فرص هزيمته أكثر. وأن مواجهة إسرائيل عسكرياً قد يكون أحياناً كمحاولة شخص عادي هزيمة بطل العالم بالمالكمة. وبالتالي فإنّ الموقف سالف الذكر من الكفاح المسلح، كان يجدر أن يفسح المجال للتركيز على مواجهة إسرائيل دبلوماسياً وعبر المقاومة الشعبية، والدبلوماسية الشعبية (الموجهة لشعوب العالم).

ولكن المقاومة الشعبية ناجحة بالجانب السلبي منها (أي الصمود والبقاء)، أما الجانب الإيجابي (الصمود المقاوم)، فلم يفعل بعد كاستراتيجية وطنية شاملة؛ فمسيرات العودة في قطاع غزة، على أهميتها وظّفت أساساً لكسر الحصار، على القطاع، ومقاومة مثل صمود "الخان الأحمر" في الضفة الغربية لم تتحول إلى حالة شعبية متسعة ومتفاعلة، في كل المناطق.

ولا يوجد برنامج فلسطيني رسمي لتبني حملة المقاطعة وسحب الاستثمارات (BDS)، فعلا. وما يقلل احتمالات تجاوز دولي رسمي أو شعبي، بتقليص العلاقة أو الضغط على إسرائيل، هو الحديث عن إمكانية تطور علاقات عربية إسرائيلية، ناهيك عن غياب ضغط عربي بهذا الاتجاه.

الوضع التقليدي أن القوة العسكرية هي سبب التفوق الأساسي الإسرائيلي ولكن لا يبدو المشهد الآن كذلك. والتقليدي أيضاً، أن الدبلوماسية والسياسة مجالان تعتبر إسرائيل فيهما أضعف منها عسكرياً، خصوصاً في السياق العربي، ولكن أيضاً لا يبدو المشهد كذلك الآن.

متى فلسطين؟

إلياس خوري . القدس العربي . ٢٠١٨/١١/٢٠

يجب ألا نسمح لمشهد العقيد في الأمن الفلسطيني أحمد أبو الرّب، وهو ينحني لتغيير عجلة سيارة عسكرية إسرائيلية قرب قرية سوسية في الضفة الغربية، بأن يحجب الصورة الفلسطينية التي صنعتها غزة. فقائد شرطة الخليل نسي أننا نعيش في عصر الصورة، وفاته أن الانحناء، مهما كان سببه، أن له أن ينتهي. لعبة الانحناء التي احتلت المشهد، بعد هزيمة الانتفاضة الثانية، تحولت من حيلة إلى فخ سقط فيه المتحاليون. وفي الفخ صارت فلسطين هامشاً تتلاعب به القوى الإقليمية، ولم نعد ندري أين تقع فلسطين؟ هل هي دولة تحت الاحتلال، أم هي بلدية تحت الاحتلال؟ أم هي انحلال تحت الاحتلال؟ ولولا صراخ الناس في غيتو غزة ودمهم المسفوك لصدّقت الولايات المتحدة وحلفاؤها من ملوك النفط والدم أن صفقة القرن ستعلن ولادة الحلف الجهنمي بين النظام العربي وإسرائيل، وهو حلف يتحجج بالعداء لإيران كي يخبئ هدفه الحقيقي، لأنه حلف ضد فلسطين أولاً.

معركة غزة الأخيرة أشارت إلى ثلاث حقائق:

الحقيقة الأولى هي أن المقاومة تستطيع أن تصمد وتقاتل، وأن كلمة الخوف من الجبروت الإسرائيلي لم تعد موجودة في قاموس الشعب الفلسطيني.

الحقيقة الثانية هي أن إسرائيل بقيادة نتنياهو، ووسط انقسام في المعسكر اليميني، قررت تلافى الحرب، لأنها تخشى من الخسائر البشرية أولاً، ولا تملك خطة لغزة بعد احتلالها ثانياً، وتعول على الوسطاء العرب من أجل هدنة مديدة قد تكون مدخل الدولة العبرية للاستمرار في سياسة ابتلاع الضفة، قبل أن تصبح غزة هي الدولة الفلسطينية!

الحقيقة الثالثة هي أن المشهد الفلسطيني، رغم بطولات غزة، مثير للأسى. الحرب في غزة بينما الضفة والشتات في غيبوبة سياسية ونضالية، فالانقسام ولعبة التسلط يوحيان بأن الشعب الفلسطيني صار شعوباً، وفقد النبض السياسي الموحد. يذكّرنا هذا الواقع بمشهد ١٩٤٨، حين قاتل الشعب الفلسطيني من دون قيادة موحدة، وكانت النتيجة كارثية. وهذا ما يجب أن تعيه القيادات الفلسطينية في فتح وحماس والجهاد، فغياب وحدة المشروع الوطني كفيلة بأن تجعل من فلسطين ألعوبة في أيدي القوى الخارجية.

هذه الحقائق الثلاث يجب أن تُقرأ من جديد في ضوء مقاومة غزة البطولية، كي يعاد تصويب البوصلة من جديد. والبوصلة ليست غامضة كما يظن البعض، فهي تشير إلى مهمتين عاجلتين.

المهمة الأولى هي التأكيد على أن المقاومة، والمقاومة بأشكالها المتعددة، هي الطريق الوحيد لاستعادة الوحدة وإعادة إنتاج المشروع الوطني الفلسطيني.

فالمشروع الوطني بعد نهاية الانتفاضة الثانية واستشهاد ياسر عرفات انقسم إلى نصفين:

نصف تبني الدبلوماسية والمفاوضات طريقاً وحيداً للوصول إلى تسوية سياسية مع الاحتلال.

ونصف اعتبر أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا الهدف.

كأن ياسر عرفات انقسم بعد موته، فقائد الثورة لعب طوال حياته النضالية على الخيارين معاً حسب الظروف السياسي، ولعل خطأه هو أنه صدّق الوعود الدولية بحتمية قيام الدولة الفلسطينية، ولم يع أن القبول بتسوية أوصلو سوف يجعله يدفع حياته ثمناً لخياره العسكري حين صار اللجوء إلى هذا الخيار ضرورياً.

فلسطين اليوم في مرحلة جديدة، العالم تغير، وأمريكا وإسرائيل كشفتاً عن وجهيهما الحقيقيين، والأنظمة العربية صارت لا تخجل من ارتباطها بالمشروع الإسرائيلي.

فاللوم لا وجود للتسوية إلا في الوهم. التسوية تعني قبولاً باحتلال الضفة الغربية، وغض النظر عن قيام أبارتهايد علني في إسرائيل، والبحث في مصير لغزة يخفف حصارها، لكنه لا يخرجها عن الطوق الإسرائيلي. الوساطة المصرية والمال القطري والدعم التركي المحدود، لا تملك أكثر من هذا الوعد.

من هنا، فإن خيار المقاومة هو الخيار الوحيد، رغم صعوباته ومخاطره الكبرى.

المهمة الثانية هي بلورة رؤية جديدة للمشروع الوطني الفلسطيني، التسوية ماتت، والأفق الوحيد هو تأكيد المؤكد: طرد الاحتلال بلا قيد ولا شرط، وحق العودة، والعدالة والمساواة. الوصول إلى هذه الأهداف دونه الأهوال، غير أن المطلوب اليوم هو تعبيل الطريق إليها، وهذا يقتضي تحولين جذريين كبيرين:

إحداث تغيير جذري في السلطة وحركة فتح، تكون الأولوية فيه لإعادة الاعتبار لكتائب شهداء الأقصى، وللعودة إلى الشعار الفتحاوي الأساسي: كل البنادق نحو العدو، ولا تستثنى من ذلك بنادق الأمن الوطني. هذه ليست دعوة هوجاء للجوء إلى السلاح، فقد تكون المقاومة الشعبية السلمية اليوم في الضفة بما فيها القدس هي الأسلوب الناجع، لكنها دعوة إلى إعادة الاعتبار للسلاح، وجعله في خدمة النضال وليس أداة للتنسيق الأمني والقمع.

وإحداث تحول جذري في البنية السلطوية في غزة والضفة. إن وهم سلطة حماس والإسلاميين في غزة لا يساويه سوى وهم فتح بالسلطة في الضفة. المتسلط الوحيد في المكانين هو الاحتلال، فلتتوقف هذه اللعبة الكوميديّة حول من يملك السلطة.

سؤالنا هو متى فلسطين، وهو ليس سؤالاً نوستالجياً يحنّ إلى ماضي الثورة، بل هو بحث في الحاضر عن وسائل المواجهة والصمود والبقاء، ولا عذر لأحد، فالحقيقة واضحة وناصعة يقولها المحتل الإسرائيلي كل يوم. فمتى نستفيق من رضة الانقسام والرهانات الخاطئة؟

لماذا دفع نتنياهو في اتجاه وقف إطلاق النار مع غزة؟

ميرون رابوبورت(*) - (ميدل إيست آي) - ٢٠١٨/١١/١٤

نتنياهو في الحقيقة مُنظرٌ أيديولوجي -منظر لفكرة "أرض إسرائيل". ومنذ اللحظة التي تولى فيها منصبه في العام ١٩٩٦، وبالتأكيد منذ عودته إلى السلطة في العام ٢٠٠٩، كان مصمماً على منع إقامة دولة فلسطينية مستقلة على أي قطعة أرض بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط. وينظر نتنياهو إلى هذا على أنه مهمة تاريخية، والتي سلمها إليه والده، الذي استلمها بدوره من الزعيم الصهيوني الراحل زئيف جابوتنسكي. وفي "أرض إسرائيل"، تكون السيادة اليهودية هي السيادة الوحيدة الممكنة. ومن أجل استمرار سياسته الزاحفة -إنما الأمانة- لضم الأراضي الفلسطينية، يحتاج رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الهدوء، وليس إلى الحرب.

* * *

"الاستسلام للإرهاب" و"الافتقار إلى الشجاعة" -هذان هما المصطلحان اللذان استخدمهما أفيغدور ليبرمان لوصف سلوك الحكومة الإسرائيلية ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تجاه مسألة غزة، وتبرير استقالته من منصبه كوزير للدفاع.

قد يفترض المرء -منطقياً- أن استقالة ليبرمان تتعلق أساساً بالاعتبارات السياسية. فمع اقتراب موعد الانتخابات، يريد الرجل أن يُنظر إليه على أنه شخص لم يستسلم لحماس. ويدرك ليبرمان، وهو الكائن السياسي المخضرم، أنه يستطيع استغلال تصوير نتنياهو كشخص جبان لخدمة أغراضه الخاصة.

وهو ليس وحيداً في ذلك. ففي سديروت يوم الثلاثاء، تجمع مئات المتظاهرين عند مدخل المدينة، وأشعلوا النار في الإطارات وهم يهتفون: "بيبي، اذهب إلى بيتك". ويبدو أنهم قبلوا هم أيضاً بتصوير نتنياهو كزعيم جبان. كما شدد وزير التعليم، نفتالي بينيت، بالمثل على أن قرار مجلس الوزراء بقبول وقف إطلاق النار في غزة لم يكن شيئاً يروق له.

وليس هذا الوضع جديداً. فمنذ وقت بعيد، من أيام الهجوم الإسرائيلي على غزة في العام ٢٠١٤، كان بينيت يحاول أن يصوّر نتنياهو كرئيس وزراء غير حكيم، والذي يفنقر إلى الشجاعة "للقيام بالشيء الصحيح" -أي تدمير حماس، حسب رأيه.

رجل سلام؟

ولكن، لم يقتصر الأشخاص الذين يصورون نتنياهو كزعيم جبان على اليمين فقط. فقد تنافس يائير لابيد من حزب "ييش عتيد"، وآفي جاباي من حزب العمل وآخرون على انتقاد "جبن" نتنياهو في مواجهة حماس. وقال رئيس الوزراء السابق إيهود باراك في التعليق على قرار وقف إطلاق النار: "نتنياهو مفلس، وقد استسلم لحماس تحت النيران".

كل خمس دقائق أو نحو ذلك، كان هناك شخص ما ينشر ذلك الفيديو على فيسبوك؛ حيث تعهد نتنياهو، كرئيس للمعارضة في العام ٢٠٠٩، بـ"تدمير نظام حماس"، عارضين هذا المقطع كدليل إضافي على الفجوة بين تصريحاته الحربية، وبين شخصيته المترددة الجبابة.

في المقابل، أبرز كاتب العمود، جدعون ليفي، الجانب الإيجابي في نتنياهو، واصفاً إياه بأنه "رجل سلام" في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" مؤخراً. وكان المقال قد كتب قبل بضعة أيام فقط من بدء الجولة الحالية من العنف، لكن بوسعي أن أفترض أن وقف إطلاق النار الذي تم إقراره بسرعة مع حماس، إنما عزز أطروحاته المركزية فحسب.

يذكرنا ليفي، وبشكل مبرر، بأن نتنياهو، خلال ١٢ عاماً قضاها في المنصب -بما في ذلك فترته السابقة كرئيس للوزراء من العام ١٩٩٦ إلى ١٩٩٩- شن حرباً واحدة فقط، مقارنة بالحربين اللتين تمكن أولميرت من إطلاقهما في السنوات الثلاث التي قضاها رئيساً للوزراء. ولاحظ ليفي أن نتنياهو "كان واحداً من أكثر رؤساء الوزراء السلميين الذين شهدناهم على الإطلاق".

ومع ذلك، فإن انتقاد جبن نتنياهو من جهة، والثناء على اعتداله من جهة أخرى، يفوتان كلاهما النقطة الرئيسية التي تفسر سلوكه. إن نتنياهو هو في الحقيقة مُنظرٌ أيديولوجي -منظر لفكرة "أرض إسرائيل". ومنذ اللحظة التي تولى فيها منصبه في العام ١٩٩٦، وبالتأكيد منذ عودته إلى السلطة في العام ٢٠٠٩، كان مصمماً على منع إقامة دولة فلسطينية مستقلة على أي قطعة أرض بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط.

سياسة الضم

ينظر نتنياهو إلى هذا على أنه مهمة تاريخية، والتي سلمها إليه والده، الذي استلمها بدوره من الزعيم الصهيوني الراحل زئيف جابوتنسكي. وفي "أرض إسرائيل"، تكون السيادة اليهودية هي السيادة الوحيدة الممكنة، مع رفض قيام أي دولة أخرى. وبشكل منع وجود حكم سيادي أجنبي في أرض إسرائيل أمراً حاسماً لوجود الشعب اليهودي -وبشكل غير مباشر، لبقاء الحضارة الغربية كلها. وبشكل قانون الدولة القومية تجسداً ومظهراً من مظاهر هذه العملية الأيديولوجية.

لكن نتنياهو ليس متحجراً. إنه يعترف بالواقع. وهو يفهم أن المجتمع الدولي لن يقبل إلغاء لاتفاقية أوسلو إلى جانب تفكيك للسلطة الفلسطينية وقيام إسرائيل بضم الضفة الغربية. وحتى في ظل حكم دونالد ترامب، الذي فعل الكثير لتشجيع هذا المشروع أكثر من أي رئيس أميركي سابق، فإن الاعتراف الدولي بعملية تؤدي إلى تدمير السيادة الفلسطينية هو أمر مستحيل.

وهكذا، فإن ما يجب أن يفعله نتنياهو هو كسب الوقت -من جهة، للدخول في عملية سياسية تصنع جموداً عميقاً، ومن جهة أخرى، للاستمرار في مشروع الاستيطان وخلق حقائق على الأرض في الضفة الغربية والقدس الشرقية، على أمل أنه لن يكون هناك، في غضون ١٠ أو ٢٠ أو ٣٠ سنة أخرى، أي خيار آخر سوى دولة إسرائيلية تستأثر بحكم وحيد وحصري على "أرض إسرائيل" التاريخية.

للاستمرار في هذا الضم الزاحف -إنما الأمن- للأراضي الفلسطينية، يحتاج ننتيا هو إلى الهدوء. سوف يصنع الضم المباشر ضجيجاً، ولذلك يعارضه، حتى بثن باهظ هو الهجمات السامة التي تأتيه من بينيت ومن قادة من داخل حزبه، الليكود، نفسه. وسوف يصنع شن حرب ضجيجاً أيضاً، ولذلك يعمل على الحد من صنع الحرب، حتى لو كان ذلك يعني أن يصوره رقيب في الاحتياط، مثل ليبرمان، على أنه جبان وفاقد للعزيمة.

الخلاف بين حماس وفتح

يجب النظر إلى موقف ننتيا هو تجاه حماس في هذا السياق. إنه يتراجع على الدوام تقريباً عن حافة شن حرب إبادة شاملة ضد حكم حماس في غزة -ولكن ليس لأنه يفر من آفاق واحتمالات العنف أو القيام بعرض للقوة. على العكس من ذلك -إنه يرى أن إظهار القوة هو شأن أكثر أهمية من المبادئ نفسها. وكان قد قال قبل بضعة أيام فقط في اجتماع لحزب الليكود: "الدول الأخرى تحترم المبادئ إلى حد ما، لكنها تحترم القوة أكثر من ذلك بكثير". لكن ننتيا هو لا يريد إثارة الضوضاء.

الجنود الإسرائيليون الذين يموتون في غزة ضجيج، وآلاف المدنيين الفلسطينيين الذين يموتون ضجيج، لكن القيام باحتلال قطاع غزة هو زلزال هائل، والذي سيلفت انتباه العالم كله إلى الوضع الفلسطيني، وإلى الاحتلال، وإلى حقيقة أن المفاوضات مجمدة. وهذا آخر شيء يريده ننتيا هو.

لكن هناك مسألة أخرى هنا؛ شيئاً أكثر عمقاً. لقد "ورث" ننتيا هو الخلاف بين حماس وفتح، بين الضفة الغربية وغزة، عندما استعاد منصب رئيس الوزراء في العام ٢٠٠٩. وحسب رؤيته، فإن هذا الصدع يشكل رصيذاً سياسياً كبيراً.

منذ أوائل التسعينيات، تطمح إسرائيل إلى قطع غزة عن الضفة الغربية عن طريق حجب تصاريح الخروج وفرض الإغلاق، ومن خلال حصارها القاسي المفروض على قطاع غزة. وكانت الفكرة هي أنه طالما ظل جزءا الجسد السياسي الفلسطيني منفصلين عن بعضهما بعضا، فإن قدرة منظمة التحرير الفلسطينية، والفلسطينيين بشكل عام، على المطالبة بالدولة سوف تتلاشى.

تشكل حقيقة وجود حكومتين منفصلتين تعملان اليوم في غزة والضفة الغربية منجم ذهب سياسياً لكل من يرغب في إخراج أي عملية تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة عن سكتها. وننتيا هو، كما رأينا، هو بالضبط ذلك الرجل.

"إعادة تأهيل" غزة

وهكذا، من وجهة نظر ننتيا هو، يشكل الحفاظ على حكم حماس في غزة رصيذاً استراتيجياً من الدرجة الأولى. وفي رأيه، ستكون أي عملية يُرجح أن تؤدي إلى إقامة دولة مستقلة في غزة، منفصلة عن الضفة الغربية، نعمة حقيقية. وإذا أصبحت غزة "إمارة" خاصة بها، مثلما يقول الناس في اليمين، فإن ذلك سيوجه ضربة قاضية إلى ادعاءات محمود عباس، أو أي وريث محتمل له، بأنه يمثل الشعب الفلسطيني كله في المفاوضات لإنهاء الاحتلال وإقامة دولة مستقلة.

يفسر هذا التفكير اهتمام نتتياهو المفاجئ بـ"إعادة تأهيل" غزة -كما يشير أيضاً إلى السبب الذي جعله يوافق، تحت عيون الكاميرات، على دخول حقائب محشوة بنحو ١٥ مليون دولار أرسلتها دولة قطر، والمخصصة فقط لدفع رواتب موظفي حماس في غزة.

كما يفسر السبب في أن نتتياهو تراجع مرة أخرى عن احتلال غزة. وحتى لو كان لهذه الخطوة العسكرية أن تتجح بطريقة ما، من دون أن تكلف أرواح مئات الإسرائيليين والآلاف -أو ربما عشرات الآلاف- من الفلسطينيين -ومن دون أن تصبح كارثة إعلامية دولية- فإن إسرائيل ستجد نفسها في نهاية المطاف وهي تسلم غزة إلى عباس والسلطة الفلسطينية، بحيث تقوم بالتالي بتعزيز مكانتهم السياسية في العالم. وهذا بالضبط هو ما يحاول نتتياهو تجنبه.

لكن هذا لا يعني القول إن حماس هي مخلوق تابع لنتتياهو أو لإسرائيل، كما قد يقول أعضاء فتح في كل محادثة خاصة -وأحياناً عامة. إن حماس هي بلا شك شوكة في خاصرة إسرائيل. في الجولة الأخيرة من العنف، أثبتت حماس مرة أخرى أن بإمكانها بسهولة أن ترسل الحياة اليومية إلى السكون التام في مناطق واسعة من إسرائيل. والانطباع المعطى هو أن قدراتها العسكرية تتحسن فحسب، وأنها ستكون في المستقبل أكثر خطورة -ربما ليس مثل قدرة حزب الله، وإنما ليس بعيداً كثيراً عن ذلك المستوى.

معضلة نتتياهو

ومع ذلك، فإن نتتياهو واقع في مأزق. من ناحية، ولكل الأسباب التي نوقشت أعلاه، من المهم جداً بالنسبة له أن يبقى على حماس في السلطة في غزة. ومن ناحية أخرى، طالما ظلت حماس تحكم غزة، لن يكون نتتياهو قادراً على منح إحساس بالأمن لمئات الآلاف من الإسرائيليين القريبين من غزة في جنوب البلاد. ومع ذلك، ولأنه يعارض من حيث المبدأ أي مفاوضات سياسية مع الفلسطينيين، فليس لدى نتتياهو طريق آخر إلى اتفاق طويل الأجل، والذي يكون من شأنه تهدئة الوضع. وليس لديه أي خيار سوى الموافقة على شروط مع حماس. تفهم حماس معضلة نتتياهو هذه جيداً. ويدرك الفصيل الفلسطيني أن نتتياهو يعرف أنه لن يحاول القضاء عليهم. وهكذا، تستطيع حماس أن تقوم بإطلاق مئات الصواريخ على إسرائيل في ظل الظروف الحالية، مع علمها أن نتتياهو سوف يوافق في النهاية على اتفاق لوقف لإطلاق النار حالما تقدم له حماس، عبر الوساطة المصرية، واحداً. وقد استغلت حماس مصيدة المعضلة المتبادلة هذه من أجل تحقيق نصر سياسي واضح في الجولة الأخيرة من العنف، وبذلك، كشفت عن ضعف نتتياهو.

قد يكون نتتياهو مدركاً لهذا المصيدة نفسها أيضاً، ولكن بالنظر إلى ما يعتبره مهمته التاريخية المتمثلة في منع إقامة دولة فلسطينية مستقلة، فإنه مستعد لدفع الثمن السياسي لما قد يراه الجمهور على أنه جبن وافتقار إلى الحزم. وكان الثمن السياسي هذه المرة مرتفعاً بشكل خاص.

من المعقول أن نفترض أن استقالة ليبرمان سوف تؤدي إلى عقد انتخابات جديدة وتضع نهاية لإدارة نتتياهو التي بدت مستقرة حتى فترة ليست بالبعيدة. ومن المؤكد أنه سيكون من المفارقات إذا كانت حماس، التي عمل

نتنياهوو بجد من أجل إبقائها على قيد الحياة ودافع عنها أمام تهديدات عباس، هي التي ستكون قد آذنت في النهاية بنهاية عهد نتنياهو.

* صحفي وكاتب إسرائيلي، حائز على جائزة نابولي الدولية للصحافة عن تحقيق صحفي أجراه عن سرقة أشجار الزيتون من أصحابها الفلسطينيين. وهو رئيس سابق لقسم الأخبار في صحيفة "هآرتس"، وهو الآن صحفي مستقل.

*نشر هذا المقال تحت عنوان: Why Netanyahu really pushed for a Gaza ceasefire

تأجج الغضب في غزة (الجزء الأول): التداعيات السياسية الإسرائيلية

ديفيد ماكوفسكي - معهد واشنطن . ٢٠١٨/١١/١٦

"هذا المرصد السياسي هو الأول في سلسلة من جزئين حول آخر الأعمال العدائية بين إسرائيل و «حماس». وسوف يناقش الجزء الثاني وضع محادثات وقف إطلاق النار بوساطة مصرية".

في وقت سابق من الأسبوع المنصرم، تسببت غارة شنتها [وحدة] إسرائيلية من القوات الخاصة ضد أهداف تابعة لـ «حماس» في غزة في إثارة أعنف قتال بين الطرفين منذ حرب ٢٠١٤. وفي أعقاب تلك المداهمة، فضّل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو و"جيش الدفاع الإسرائيلي" إعادة الالتزام بوقف إطلاق النار في القطاع - وهو موقف أثار وابلًا من التطورات السياسية المحلية. وحيث اعتبر وزير الدفاع أفغدور ليبرمان أن هذه السياسة متساهلة للغاية، استقال من منصبه احتجاجاً عليها، الأمر الذي دفع نتنياهو إلى الإحتماع مع وزير التربية نفتالي بينيت في محاولة للحفاظ على الأغلبية البسيطة لائتلافهما في الكنيست (٦١ مقعداً مقابل ٥٩). غير أنهما لم ينجحا في التوصل إلى اتفاق، مما يجعل من المحتمل أن يضطر نتنياهو إلى حل حكومته والتحرك لإجراء إنتخابات مبكرة. ورغم أنه لم يتم الإعلان بعد عن موعد الانتخابات الجديد، إلا أنه من المفترض أن يكون في الأشهر القادمة، مما يمهد الطريق أمام قيام مناقشات مثيرة للجدل حول الحسابات الأمنية الراهنة للبلاد.

لماذا يدافع نتنياهو و"الجيش الإسرائيلي" عن وقف إطلاق النار

تشير استطلاعات الرأي التي أجريت بعد اندلاع الغضب في غزة إلى أن ٧٤ في المائة من الإسرائيليين غير راضين عن طريقة تعاطي نتنياهو مع الأزمة. ومع ذلك، لا يزال رئيس الوزراء و"جيش الدفاع الإسرائيلي" يفضلان الحفاظ على تسويات وقف إطلاق النار التي تتوسطها مصر منذ أشهر. ويعود سبب موقفهما إلى أمرين.

أولاً، يرى العديد من كبار مسؤولي الأمن الإسرائيليين أن غزة مدعاة لصرف الانتباه عن التحدي العسكري الأساسي الذي تواجهه إسرائيل: أي ردع إيران عن ترسيخ بنية تحتية عسكرية على غرار «حزب الله» في سوريا. واتّضحت جدية هذه الأولوية في وقت سابق من هذا العام عندما كسرت إسرائيل حاجز الهجوم على الأصول العسكرية الإيرانية بشكل مباشر، وشمل ذلك عملية قامت بها في ١٠ أيار/مايو، والتي تمّ فيها ضرب سبعين هدفاً من هذه الموارد داخل سوريا.

ثانياً، يتساءل بعض المسؤولين عما إذا كانت العمليات العسكرية الإضافية في غزة ستحقق أي مكاسب تستحق العناء. فقبل وقت قصير من اندلاع القتال الأسبوع الماضي، صرح نتنياهو أن إسرائيل لا تسعى إلى شنّ "حرب غير ضرورية" في غزة، وهي لهجة لا يستخدمها عادة بصورة علنية. وفي غضون ذلك، دعمت حكومته جهود كل من مبعوث الأمم المتحدة ومصر وقطر لزيادة عمليات إمداد الوقود إلى غزة، والتي يمكن أن تساعد في مضاعفة إمدادات الكهرباء اليومية في القطاع وتحسين قدرته في مجال الصرف الصحي والنفايات.

وفي المقابل، كان يُتَوَقَّع أن تعمل «حماس» على كبح جماح المظاهرات قرب الحاجز الأمني في غزة، والتي طالما تصاعدت إلى هجمات جماعية مسببة وقوع حرائق في الحقول الزراعية الإسرائيلية بالقرب من الحدود. وأوضح قادة الحركة أن حرباً أخرى لن تساعدهم نظراً إلى الميزة العسكرية الشاملة التي تتمتع بها إسرائيل؛ فبنظرهم، تشكل الضربات الانتقامية وسيلة أفضل لتسيير الأمور لصالحهم، على الأقل في المدى القريب. ومع ذلك، فإن الإجماع على تجنب الحرب وتحسين البنية التحتية يمكن أن يُخفي اختلافاً تحليلياً أساسياً بين نتنياهو و"جيش الدفاع الإسرائيلي": أي ما إذا كان ينبغي المضي قدماً في إحداث تحول اقتصادي كبير في غزة. ويؤدي نتنياهو تحفظاً أكبر من قادة الجيش حول هذه النقطة، حيث يقول المنتقدون إنه يفضل الوضع الراهن من أجل إبقاء الكيان السياسي الفلسطيني ضعيفاً ومنقسماً بين غزة والضفة الغربية. ويعتقد آخرون أنه يبرز تحت وطأة الضغط المحلي النابع من عائلات الجنود الإسرائيليين القتلى، الذين ما زالت «حماس» تحتفظ ببقايا جثثهم كورقة مساومة لإطلاق سراح سجناء فلسطينيين في المستقبل. وتطالب هذه العائلات والفصائل السياسية المرتبطة بها بأن تعارض إسرائيل إدخال تحسينات كبيرة في غزة إلى أن يتم إعادة رفات أعزائها [الذين سقطوا في مواجهات سابقة مع «حماس»]، وسط أمل لا أساس له بأن ذلك يمكن تحقيقه نوعاً ما دون إطلاق سراح عدد كبير من عملاء «حماس».

غير أن الجدل الدائر في إسرائيل حول ما إذا كان ينبغي تسهيل المساعدة الاقتصادية إلى غزة قد يشكل نقطة اختلاف إذا استمرّ رئيس "السلطة الوطنية الفلسطينية" محمود عباس في معارضة مثل هذه الإجراءات. فالرأي السائد هو أن الاستثمار الواسع في هذه الأراضي يتطلب من "السلطة الفلسطينية" المدعومة دولياً المطالبة باستعادة السلطة المحلية من «حماس» التي تعتبرها العديد من الحكومات جماعة إرهابية. وبدلاً من ذلك، رفض عباس أي عودة من هذا القبيل وحاول إعاقة عدة منافع إقتصادية، بما فيها عمليات إمداد الوقود المذكورة أعلاه. وستتم مناقشة الأسباب التي تدفعه إلى القيام بذلك باستفاضة في الجزء الثاني من هذا "المرصد السياسي" - وأياً كان هدفه، فإن النتيجة العملية هي أن الاشتباك الإسرائيلي مع غزة سيبقى تدريجياً في الوقت الراهن. ويجادل البعض بأن على إسرائيل أن تتجاهل "السلطة الفلسطينية" وعليها أن تتوصل إلى وقف إطلاق نار طويل المدى مع «حماس»، إلا أن هذه المقاربة قد تثير مصاعب خاصة بها. فالعديد من المراقبين قد يتهموا إسرائيل على الأرجح بالتسبب عمداً بتقسيم الشعب الفلسطيني. فضلاً عن ذلك، قد تؤدي مثل هذه الخطوة إلى تفويض "السلطة الفلسطينية" (كيان يدعم الاعتراف بدولة إسرائيل) وتقوية «حماس» (حركة قد تستخدم وقف إطلاق النار كفرصة لإعادة تسليحها).

مناورات سياسية

على الرغم من الجدل المحتدم في إسرائيل حول إعادة تطبيق وقف إطلاق النار، نجح نتنياهو في تجنب قيام تصويت فعلي في مجلس الوزراء حول هذه المسألة. وسمع الوزراء الكثير من مسؤولي الأمن الإسرائيليين يتحدثون عن أهمية وقف إطلاق النار، ومن غير الواضح ما إذا كان النقاد قد طرحوا أي اقتراحات بديلة تعالج تكاليف القتال الذي يطال الجميع في غزة، ناهيك عن تداعيات استعادة السيطرة الأمنية على الأراضي التي

انسحبت منها إسرائيل عام ٢٠٠٥. ومع ذلك، فإن اثنين من أبرز المنتقدين، ليبرمان وبينيت، يخوضان معركة خلافة نتنياهو، لذا يسعيان إلى تعزيز جناح يميني يقوم على معارضة متصوّرة لنهج وقف إطلاق النار. ومن جهته، يدرك نتنياهو على الأرجح أن معظم الناخبين لا يرغبون في خوض حرب أخرى في غزة. صحيح أن العديد من فئات جمهور حزبه "الليكود" يعيشون في جنوب إسرائيل، حيث سقط الوبال الأخير من صواريخ «حماس»، لكن يبدو أنه يعتقد أنهم سيعارضون أي تصعيد إضافي إذا ما تم تذكيرهم بالتكاليف المرتفعة التي سيتكبّدونها في الأرواح والممتلكات. كما أنه يعي جيداً أنه تمت إطاحة سلفيه إيهود باراك وإيهود أولمرت من منصبيهما في أعقاب اندلاع أعمال عنف كبرى (أي الانتفاضة الثانية في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠١ وحرب لبنان في عام ٢٠٠٦).

ولم تُعرَف بعد التداعيات السياسية الكاملة لتطورات الأسبوع المنصرم، رغم أن الانتخابات تبدو وشيكة بالنظر إلى عدم رغبة نتنياهو في تلبية مطلب بينيت بحقية الدفاع. بالإضافة إلى ذلك، يضغط وزير المالية موشيه كحلون من أجل إجراء انتخابات مبكرة لأنه يعتقد أن رئيس الوزراء مدين جداً بالفضل إلى فصائل المتدينين المتشددين واليمين المتطرف، لذا قد يسعى حزب كحلون اليميني الوسطي "كولانو" وأعضاؤه العشرة في الكنيسة إلى بذل جهد أقوى إذا انضموا إلى تحالف آخر لنتنياهو. وأياً كان الحال، فإن تقريب الجدول الزمني سيأتي بمنافع واضحة لنتنياهو. فعلى الرغم من التقييمات غير المؤاتية [لأدائه] بسبب أزمة غزة، إلا أن استطلاعات الرأي الأخيرة وضعت متقدماً على المرشحين الآخرين، وقد يُحرز انتصاراً قبل مواجهة لوائح الاتهام المحتملة الناشئة عن عمليات التحقيق المتعددة التي تقوم بها الشرطة الإسرائيلية. وفي الواقع، قد يعتبر الفوز كتفويض عام لمعارضة ناشطة لهذه التحقيقات أثناء توليه المنصب لفترة ولاية أخرى.

البُعد الأمريكي

إن الانتخابات المبكرة في إسرائيل تخدم أيضاً مصالح إدارة ترامب. فالتأخير الجاري في تقديم خطة سلام أمريكية جديدة دفع البعض إلى التكهن بأن واشنطن تُجنّب نتنياهو التعاطي مع هذه المسألة خلال الحملة الانتخابية - حيث سيكون متحيراً بين الحفاظ على علاقته الوثيقة بالبيت الأبيض ومعالجة اعتراضات الجناح اليميني [بين الأحزاب الإسرائيلية] على بعض أحكام الخطة. فمن خلال الانتظار إلى ما بعد إجراء انتخابات مبكرة، قد يأمل المسؤولون الأمريكيون أن تضم حكومة نتنياهو القادمة أحزاباً وسطية أكثر تقبلاً لأفكار الرئيس ترامب. (يتمثل الموقف الرسمي للإدارة الأمريكية بعرض خطتها [للسلام] خلال الشهرين القادمين، لكن الكثير من المتتبعين للموضوع يشككون في هذا الادعاء بسبب التأخيرات الماضية).

وبقينا، إن الهوة التي تفصل بين آراء نتنياهو وعباس تجعل من غير المرجح أن تتجح خطة السلام الأمريكية على أي حال. إلا أن الانتخابات المبكرة قد تؤثر على الأقل في الخريطة السياسية الإسرائيلية على الهامش. كما توفّر توقيتاً أفضل لإدارة ترامب من الجدول الزمني الأصلي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، عندما [يبدأ] موسم الحملة الرئاسية في الولايات المتحدة والذي من شأنه أن يجعل دفع عجلة السلام أكثر صعوبة من الناحية السياسية. وبالطبع، وكما أثبتت التطورات في الأسبوع الماضي، فإن العمليات على أرض الواقع قد تزعزع أفضل

الخطط الموضوعية. إن استمرارية وقف إطلاق النار ستكشف للمسؤولين الأمريكيين كل ما يريدون معرفته حول احتمالات إحراز تقدّم في مبادرات السلام الجوهرية في الأشهر المقبلة.

ديفيد ماكوفسكي هو زميل "زيغلر" المميز في معهد واشنطن، وساعد في إنشاء أداة رسم الخرائط التفاعلية "المستوطنات والحلول: هل فات الأوان لحل الدولتين؟"

نتنياهو أضع فرصته.. وغالبية الإسرائيليين يعارضون سياسته

مارك شولمان - نيوزويك . ٢٠١٨/١١/٢٠

صدم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إسرائيل، يوم الثلاثاء الماضي، عندما قبل بشروط وقف إطلاق النار التي حددتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، فقد كان كل المراقبين، تقريباً، واثقين من أنه بعد إطلاق ٤٦٠ صاروخاً على إسرائيل سيصر نتنياهو على اتخاذ إجراءات أكثر قوة قبل الموافقة على وقف إطلاق النار. وكان نتنياهو قد أكد، قبل الهجمات الأخيرة، أنه لا يوجد ما يبرر فقدان أرواح الجنود، ومع ذلك، وفي ضوء القصف الصاروخي المكثف، بدا من الصعب تصديق موافقته على الوقف الفوري لإطلاق النار. وقد اعتقد نتنياهو، دون شك، أنه اتخذ القرار الصحيح، وتخيل أن صورته، باعتباره «مسؤول الأمن»، ستسمح له بالتخلص من الانتقادات الأولية للقرار، وعلى الأرجح كان نتنياهو يأمل في إمكانية التوصل إلى اتفاق مع حماس في الأشهر المقبلة، ومن ثم ستكون الحدود هادئة، ويغفر له الجميع، فهو لم يتوقع العاصفة النارية التي سيطلقها قراره.

وفي وقت مبكر من صباح الأربعاء، أعلن ليبرمان أنه سيعقد مؤتمراً صحفياً في الساعة الواحدة ظهراً، وبدأت التكهنات على الفور بأنه سيعلن استقالته، وبعد وقت قصير ظهرت على قناة آي ٢٤ الإخبارية لمناقشة أحداث الساعة الماضية، وكان معي على الهواء عضو الكنيست السابق، مايكل كلاينر، الذي يشغل حالياً منصب رئيس محكمة الليكود الداخلية (أى محكمة حزب نتنياهو الحاكم)، وخلال البث صدمت حين سمعت مسؤولاً في الليكود يصرح علناً باحتمالية قبول نتنياهو السريع بوقف إطلاق النار، وهو القرار الذي أيده كلاينر بشكل كامل بالطبع، وقال الأخير إنه من المهم عدم إضعاف حماس أكثر من اللازم.

ولكن لماذا؟ لأنه إذا أصبحت حماس ضعيفة للغاية فقد تستعيد السلطة الفلسطينية السيطرة على قطاع غزة، وإذا نجحوا في ذلك فقد يصبحون شركاء جدد في المفاوضات، وأكد كلاينر أن الشيء الوحيد الذي لا تستطيع إسرائيل تحمله هو شريك جاد للسلام، لأن ذلك قد يؤدي إلى حل الدولتين، وهذا - حسب كلاينر - سيكون التهديد الحقيقي لإسرائيل.

هل يمثل تصريح كلاينر المعتقدات الفعلية لرئيس الوزراء نتنياهو؟، أنا بالتأكيد لا أعرف، ومع ذلك، فإن كلا من كلاينر ونتنياهو يشتركان في الانجذاب للأيديولوجية الأساسية لحزب «حيروت»، الذي يعارض التخلي عن أى جزء من الضفة الغربية، وفي حال كان نتنياهو يتفق مع كلاينر فإن ذلك يفسر لماذا لم يفعل رئيس الوزراء، على الرغم من بريقه، أى شيء قد يهدد حكم حماس، وهى المنظمة الراغبة في تدمير إسرائيل.

وجرت محادثتى على الهواء في وقت مبكر من الصباح، وبحلول الساعة الواحدة ظهراً كان ليبرمان قد أعلن بالفعل استقالته من منصب وزير الدفاع، مدعياً أن قبول وقف إطلاق النار هو القشة الأخيرة في خلافاته مع الحكومة، ثم دعا ليبرمان إلى إجراء انتخابات فورية، وقد بدت احتمالية أن يدعو نتنياهو إلى إجراء انتخابات مبكرة أمراً قابلاً للتحقيق بعد ظهر يوم الأربعاء.

وطوال يوم الأربعاء، التقى نتنياهو برؤساء معظم الأحزاب الرئيسية في ائتلافه، وطلب معظمهم منه الدعوة إلى إجراء انتخابات فورية.

وقبل بضعة أسابيع، كانت أسهم نتنياهو مرتفعة، ولكن بعد أحداث الأسبوع الماضي باتت أوراق اعتماده باعتباره مسؤول الدفاع عن إسرائيل مشوهة للغاية، وفي حين يعتقد عدد قليل أن الحكومة الحالية ستستمر حتى نوفمبر ٢٠١٩، وهو الموعد الدوري لإجراء الانتخابات، فإن الدعوة المفاجئة لإجراء انتخابات مبكرة قد فاجأت جميع الأحزاب السياسية.

سواء أعجبك ذلك أم لا، فإن نظام التغيير سيأتي إلى إيران

مايكل روبن - ناشيونال إنترست . ٢٠١٨/١١/١٦

يأتي هانج إلى إيران، لكن لا علاقة له بانسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة (التي يطلق عليها أيضاً صفقة إيران) أو نظام العقوبات الذي فرضته إدارة ترامب. في الواقع، في الوقت الذي يناقش فيه صانعو السياسة في الولايات المتحدة الاستقطاب والإكراه في أفضل الاستراتيجيات لتغيير سلوك إيران، فإن إدارة ترامب أو معارضتها ليست مستعدة لأن يغير النظام الوجوه الإيرانية: وفاة المرشد الأعلى علي خامنئي. القائد الأعلى هو القوة المطلقة في إيران. دستورياً، هو القائد الأعلى للقوات المسلحة الإيرانية. من الناحية اللاهوتية، هو أيضاً نايب إمام (نائب المسيح). في حين يركز الدبلوماسيون على القادة المنتخبين في إيران ومن يعينهم - الرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف، على سبيل المثال - يحتكر المرشد الأعلى جميع القرارات الجوهرية. يحكم مدى الحياة.

تقترب حياة خامنئي من نهايتها. في عام ٢٠١٤، خضع خامنئي لجراحة لعلاج سرطان البروستاتا. واستخدمت السلطات حساب خامنئي لتغرد صورة للزعيم الأعلى في المستشفى، وهي على الأرجح محاولة للبدء في إعداد الجمهور الإيراني للاحتفاء. تعافى خامنئي، لكنه اليوم يبلغ من العمر ٧٩ عاماً، ويتسبب الشيخوخة في خسائره. وكذلك تراث محاولة اغتيال عام ١٩٨١. عندما يموت خامنئي - سواء في غضون شهر أو سنة أو خمس سنوات، ستواجه الجمهورية الإسلامية أزمة غير مسبقة.

أزمة الوداع الإيرانية التي تلوح في الأفق

منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، كان هناك انتقال واحد فقط. توفي الزعيم الثوري آية الله روح الله الخميني في ٣ يونيو / حزيران ١٩٨٩. قد يتذكر الأميركي الخميني على أنه ثورة غير نادمة بدافع من العداء لأمريكا، لكنه كان أيضاً رجل ذو مؤهلات دينية عميقة. عندما في عام ١٩٨٨، دفعت النزاعات السياسية واللاهوتية آية الله العظمى حسين علي منتظري جانباً، وأصبح خامنئي نائب الخميني وخلفه الطبيعي. كان خامنئي مرشحاً لحلول وسطية، إلا أنه رجل ضعيف تم اختياره لأنه مقبول لدى الفصائل السياسية الرئيسية. لم يستمتع أبداً بالاحترام الديني الذي كان لدى الخميني. عندما اقترحت الحكومة الإيرانية في عام ١٩٩٤ أن يكون خامنئي معترفاً به من قبل الشيعة في جميع أنحاء العالم بصفته عالماً شيعياً رفيع المستوى، فقد سخر من المسرح وأجبر على التراجع. لكن في سياق الجمهورية الإسلامية، يمكن لخامنئي أن يستمد شرعيته من أن ينعم بالخميني.

لكن الانتقال القادم سيكون مختلفاً. في حين أن مجلس الخبراء المكون من ٨٨ عضواً، من الناحية النظرية، يختار القائد الأعلى الجديد، إلا أن الانتقال الذي تم في عام ١٩٨٩ يظهر أنه ليس أكثر من مجرد هيئة ختم مطاطية، حيث يوافق على مرشح التسوية الذي طرحه العديد من صانعي النفوذ في الجمهورية الإسلامية. لكن خلال العقود الثلاثة منذ الانتقال الأخير، تغير ميزان مراكز القوى هذه. فعلى سبيل المثال، أصبح الحرس الثوري الإسلامي أقوى بكثير ويسيطر على أكثر من ٢٠ بالمائة من اقتصاد إيران. كما لم يترك الكثير من

الآباء المؤسسين للثورة الإسلامية. الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني توفي قبل نحو عامين. ويقال إن رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام ورئيس السلطة القضائية السابق محمود هاشمي شاهرودي يعاني من سرطان دماغي. في حين أن خامنئي استفاد في عام ١٩٨٩ من نعمة الخميني قبل الموت، فإن خامنئي لا يتمتع بالوقوف أو الكاريزما لضمان اختياره، أيًا كان، أن ينجو من الاقتتال الداخلي الحتمي.

هناك سيناريوهات أخرى يمكن أن تعقد الخلافة. على عكس ما حدث في سلطنة عمان، على سبيل المثال، الذي ينص على جدول زمني لاختيار سلطان جديد عند وفاة السلطان قابوس بن سعيد، لا يوجد جدول زمني دستوري يجتمع فيه مجلس الخبراء الإيراني، مما يخلق حالة من عدم اليقين وفتحاً لمجموعات مثل "فيلق الحرس الثوري الإسلامي". مراقبة. إذا اجتمعت جمعية الخبراء، ولكن ليس هناك مرشح واحد بتوافق الآراء، فمن الممكن أن القيادة العليا يمكن أن تمر إلى مجلس بدلا من فرد. لقد قمع الخميني - لكنه لم يحل - هذا الجدل السياسي - اللاهوتي ويمكنه العودة إلى الانتقام. لكن بالنسبة للجمهورية الإسلامية، فإن مجلس القيادة سيؤدي إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار لأنه يأخذ الاقتتال بين الفصائل إلى مستوى جديد.

القرارات التي ستشكل ما بعد خامنئي إيران

أصبح تغيير النظام مصطلحاً محملاً، خصوصاً خلال الخمسة عشر عاماً التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق صدام حسين، ولكن عندما مات خامنئي، فإنه أمر لا مفر منه في إيران. للأسف، لا تزال الولايات المتحدة غير مستعدة على الإطلاق.

كيف سيكون رد فعل الولايات المتحدة، على سبيل المثال، إذا أدى الاقتتال الداخلي إلى حرب أهلية داخل إيران؟ قد يبدو ذلك بعيد المنال، ولكن ليس قبل فترة طويلة جداً، وكذلك الحرب الأهلية في ليبيا وسوريا واليمن. ربما يكون سيناريو الكابوس هو أن يستولي الحرس الثوري على السلطة بشكل انتهازي. لن تكون النتيجة ببساطة ديكتاتورية عسكرية، بل هي ديكتاتورية أيديولوجية، مزودة ببلايين الدولارات، وغير مقيدة حتى لمحدودية الاختيار الذي يوفره باقي النظام الإيراني اليوم.

عندما أخرج فريق سيال الأمريكي السادس زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، تنافس القادة الطامحين مع بعضهم البعض لشن هجمات مذهلة. قريباً، قد تحتاج الولايات المتحدة وأوروبا إلى القلق ليس فقط على الفصائل الدينية، بل أيضاً لفصائل "فيلق الحرس الثوري الإسلامي". هل هناك استراتيجية لاستقطاب بعض الفصائل، أو تحييد الآخرين، أو القضاء على طموحات الحرس الثوري الإسلامي بالكامل؟ هل ستكون واشنطن، على سبيل المثال، مستعدة لضمان قيادة الحرس الثوري الإيراني الحصانة الدبلوماسية والمالية إذا أخذوا أسرهم واختلسوا المليارات في المنفى في موسكو أو إسطنبول أو باكو؟

بعد ما يقرب من أربعين عاماً من الحياة في جمهورية إسلامية، معظم الإيرانيين تعبوا. وتستمر الاحتجاجات التي اندلعت في كانون الأول / ديسمبر الماضي بصورة متقطعة، والاضطرابات العمالية آخذة في التزايد. إذا ما قام موت خامنئي باحتجاجات إلى المستوى التالي وجعل تغيير النظام أمراً لا مفر منه، فما هو موقف الولايات

المتحدة؟ هل تستعد واشنطن للدفاع عن أن الخدمة المدنية للجمهورية الإسلامية ستبقى، لضمان أن لا يؤدي التغيير إلى تقويض أمنها المالي وربما يحفز التغيير الإيجابي للنظام؟

الولايات المتحدة هي موطن الجالية الإيرانية الأكثر حرية وازدهاراً على وجه الأرض. إن الأميركيين من أصل إيراني هم رأس مال بشري قادر على مساعدة إيران في التحول حتى لو كان عليهم أولاً التخلي عن أحلامهم في الحكم أو استبدال هؤلاء الموظفين المدنيين الإيرانيين الذين نشأوا في ظل الجمهورية الإسلامية. ولكن ما الذي فعله البيت الأبيض أو وزارة الخارجية لتنظيمهم وحشدهم؟ استفتاء بشرت في الجمهورية الإسلامية. هل ستؤيد واشنطن إجراء استفتاء لاستعادة الديمقراطية الدستورية مثل إيران التي تمت زيارتها لفترة وجيزة في بداية القرن العشرين؟ ما هي صيغة هذا الاستفتاء؟ هل ستدعم الولايات المتحدة اتفاقية دستورية لإيران؟ إذا كان الأمر كذلك، تحت أي من المعلمات؟

إنه لأمر جيد وجيد للديمقراطيين والجمهوريين أن يدوروا حول الماضي وحتى هنا والآن. لكن المستقبل هو الذي يجب أن يثير قلق إدارة ترامب وخلفائها. لا يوجد سبب لعدم وجود توافق في الآراء بين الحزبين حول استراتيجية لتوجيه التحدي الذي لا مفر منه والذي سيواجهه الإيرانيون على وفاة خامنئي في أفضل نتيجة ممكنة للإيرانيين والسلم والأمن الإقليميين. لا يتعلق الأمر فقط بتهديد الإرهاب الإيراني، وبرنامج الصواريخ الباليستية، والاستقرار في لبنان وسوريا والعراق واليمن، بل أيضاً حرية ثمانية وثمانين مليون شخص، وتحول دولة منبوذة ذات اقتصاد مختل قوة مالية. مع التغيير الذي لا مفر منه للأفضل أو الأسوأ، دعونا نأمل ألا يتم ضبط واشنطن على أنها غير مستعدة كما تبدو الآن.

مايكل روبين باحث مقيم في معهد أميركان إنتربرايز.